جامعة البليدة 02

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم القانون العام

دروس في منهجية البحث العلمي

ألقيت على طلبة السنة الاولى ماستر

تخصص دولة ومؤسسات

من اعداد الدكتور لالو رابح

السنة الجامعية 2021- 2022

مقدمة .

يعد البحث العلمي عماد تطور الشعوب وتمدنها في كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ؛ حيث أن أداة الدول المتقدمة في هذا المجال هو العلم هذا الأخير الذي يعد المدخل الأول للمعرفة ولا وجود لعلم بغير معرفة .

ولذلك أدركت كثير من الدول هذه المعادلة بين العلم والمعرفة والبحث العلمي فسعت لتشجيع البحث العلمي قصد النهوض باقتصادها ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الذي تشهده الدول المتقدمة.

وعليه فلا مناص للدول المتخلفة أو السائرة في طريق النمو وحتى تنهض باقتصادها لتحسين ظروف شعوبها إلا تخصيص ميزانية سنوية معتبرة للبحث العلمي تفوق الميزانية المخصصة للمجالات الأخرى .

إن البحث العلمي لم يصل إلى الدرجة الحالية من الحيدة والتجرد والموضوعية والبعد عن الذاتية إلا بعدما قطع أشواطا من التفكير البدائي الذي عكس تفكير الإنسان .

فتارة كان ينسب الظواهر والأشياء إلى عامل الصدفة دون أن يبحث عن الأسباب والعلل ، ثم لجأ إلى التفكير والتأمل للبحث عن الأسباب لتفسير الظواهر .

لكن رغم هذا التفكير إلا أن تاريخ الحضارة الإنسانية عرف مفكرين وفلاسفة عملوا على تفسير الظواهر والأشياء ووضعوا مناهج وخاضوا تجارب للوصول إلى حقائق علمية ما زالت تشكل في الوقت الحاضر أسس لكثير من أنواع العلوم .

لهذا تعد المنهجية العمود الفقري للبحث العلمي ليس فقط في مجال العلوم الطبيعية والفيزيائية وعلوم الفلك فقط بل تشمل حتى مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية .

إن الوصول لركب الحضارة والنهوض بمجال العلم والتكنولوجيا لا يكون إلا بالاعتماد على البحث العلمي وأن الخروج من التبعية الاقتصادية والعسكرية وحتى الثقافية من عباءة بعض الدول التي تمارس الهيمنة على العالم وتتبنى خيار إن لم تكن معي فأنت ضدي لا يكون إلا عن طريق استقلالية القرار السياسي ولن يتأتى هذا الأخير إلا عن طريق المضي قدما من أجل توفير اكتفاء ذاتي لشعوبها في كل المجالات الاقتصادية والفلاحية والخدماتية ؛ والنهوض بقطاع البحث العلمي في جميع فروع البحث خاصة تطوير مجال العلوم العسكرية ؛ وخير دليل على ذلك أن العراق غير من تسمية وزارة الصناعة إلى وزارة التصنيع وهذا قبل الغزو العراقي للكويت ؛ حيث كان يعمل على تطوير أنظمته الدفاعية والهجومية لجميع الأسلحة التي كان يشتريها من بعض الدول كالإتحاد السوفياتي سابقا .

وهذا ما دفع ببعض الدول السائرة في طريق النمو الدخول في معارك دبلوماسية وحتى التهديد بالقوة العسكرية والنووية التي تملكها في الوقت الحاضر ؛ وهذا لأجل الدخول إلى

النادي النووي ؛ لأنها تعلم جيدا أن امتلاك القوة العسكرية سوف يرهب هذه الدول المهيمنة وخير دليل على ذلك كوريا الشمالية التي دفعت هذه الدول المهيمنة إلى أن تسلك معها أسلوب الحوار بدل التلويح باستخدام القوة العسكرية على عكس بعض الدول الأخرى التي سلكت معها أسلوب القوة وهذا ما حدث بدولة العراق بعدما أيقنت أنها لم تعد تملك شيئا من السلاح لترهب به من تدعي انها دركية العالم .

وفي هذه الدراسة سنقدم بين طلبتنا بعض القواعد المتعلقة بمنهجية البحث العلمي .

حيث قسمناها إلى فصلين نتناول في الفصل الأول بعض المفاهيم العامة للبحث العلمي سواء من حيث تعريف البحث العلمي وبيان خصائصه وأهدافه ؛ كما نتعرض لبعض مناهج البحث العلمي.

أما في الفصل الثاني فسوف نتطرق فيه لأهم الخطوات المنهجية لإعداد بحث

علمي سواء من حيث مراحل إعداد البحث أو من حيث مراحل إنجاز البحث العلمي وذلك بتناول لكل فصل مبحثين .

الفصل الأول : بعض المفاهيم العامة للبحث العلمي

إن المنهج العلمي هو الأساس في البحث والتقصي عن الحقائق العلمية وهو الطريق المحدد الذي يجب أن يسلكه الباحث في إعداد بحثه ولذلك يجب أن يلتزم الباحث بالمنهج الصحيح ليصل إلى الحقيقة .

فالبحث العلمي هو طريق لاستعمال المعلومات ووضعها في إطارها الصحيح وللوقوف على البحث العلمي ومناهجه ، يقتضي منا أن نحدد معنى البحث العلمي وخصائصه وأهدافه وهذا في مبحث أول .

أما في المبحث الثاني من هذا الفصل فنخصصه لبعض أنواع مناهج البحث مثل المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التجريبي والمنهج الاستدلالي وهذا كعينة لأنه يتعذر علينا التطرق لكافة مناهج البحث .

المبحث الأول : مفهوم البحث العلمي .

إن الإحاطة بالبحث العلمي في هذا المبحث يقتضي منا تحديد العلاقة بين العلم والمعرفة (المطلب الأول) ثم التطرق لتعريف البحث العلمي (المطلب الثاني) .

أما في المطلب الثالث فنتعرض فيه لمراحل البحث العلمي وخصائص البحث العلمي في المطلب الرابع ؛ أما في المطلب الخامس فنبين فيه أهداف البحث العلمي .

المطلب الأول : العلم والمعرفة والعلاقة بينهما .

العلم لغة هو إدراك الشيء بحقيقته وهو اليقين وعلم الشيء أي عرفه وأدركه وبالتالي فإن العلم لغويا مرتبطا ارتباطا وثيقا بالإدراك الذي يأتي بعد الإحساس [1].

أما اصطلاحا فيعرف بأنه " نشاط يهدف إلى زيادة قدرة الإنسان على السيطرة على الطبيعة " أو هو " جهد إنساني عقلي وفق منهج محدد في البحث يشمل على خطوات وطرق محددة ويؤدي إلى معرفة عن الكون والنفس والمجتمع يمكن توظيفها في تطوير أنماط الحياة وحل مشكلاتها " .[2]

فالعلم هو ذلك الفرع من فروع الدراسة الذي يرتبط بالمعرفة المنظمة تنظيما دقيقا بما يسمح باكتشاف العديد من الحقائق والمبادئ والقواعد ثم الربط بينهما رباطا محكما وذلك بالأسلوب والمنهج العلمي توصلا للعديد من القوانين التي تحكمه .

ولذلك فإن المدخل الأول للعلم هو المعرفة ولا وجود لعلم بغير معرفة وهذه الأخيرة أوسع وأعم من العلم [3] .

ولهذا يرى الفقيه " جوليان هو كسلي " في كتابه " الإنسان في العلم الحديث " حيث قال " إن العلم هو النشاط الذي يحصل به الإنسان على قدر من المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بغرض تحديد طبيعة أو أسس وأصول ما تمت دراسته "[4]

أما المعرفة فهي الإحاطة بالشيء أي العلم به والمعرفة عبارة عن مجموعة من المعاني والتصورات والآراء والمشاهدات والحقائق التي تتكون لدى الفرد نتيجة لمحاولاته المتكررة

---

[1] د/ عبد الناصر جندلي : تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية ؛ الجزائر؛ الطبعة الثانية ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ؛سنة 2007 ؛ ص16

[2] د/ ربحي مصطفى عليان ود/ عثمان محمد غنيم : أساليب البحث العلمي ، عمان الطبعة الثانية ؛ دار صفاء للنشر والتوزيع ؛ سنة 2008 ؛ ص 04 .

[3] د/ بن بريح ياسين : محاضرات في منهجية البحث العلمي ، مطبوعة ألقيت على طلبة السنة الثانية ليسانس حقوق ل م د ؛ سنة 2019 ؛ ص 04 .

[4] د/ كامل محمد المغربي : أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار الثقافة؛ سنة 2007 ؛ ص 14 و15 .

لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به [5]؛والمعرفة نوعان معرفة فلسفية تأملية ومعرفة علمية تجريبية أما المعرفة الفلسفية التأملية فهي تلك التي يكون الفعل مصدرها كما أنها أساس البناء الفكري والحضاري للإنسان والمجتمع فلكل إنسان فلسفة حياته ونظام فكري وإيديولوجي حتى يستمد من فلسفة وفكر وعقيدة المجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه [6] .

[7]لكن المعرفة العلمية التجريبية تقوم على أساس الملاحظة المنظمة للظواهر وعلى أساس وضع الفرضيات العلمية والتحقق منها وجمع البيانات وتحليلها بطريقة علمية صحيحة [8].

ويتطلب هذا النوع من المعرفة عدم الاكتفاء بتوضيح المعاني ؛ بل عليه أن يصل إلى القوانين والنظريات العلمية التي تربط هذه المفردات بعضها ببعض وتمكنه من التعميم والتنبؤ بما يحدث للظواهر المختلفة في ظروف معينة.[9]

ولذلك فإن العلم يهدف إلى الوصف والملاحظة فهو دائما يحاول أن يعبر عن العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة تحت ظروف معينة .

كما أن العلم يعبر عن الوقائع التي ترتبط بالظاهرة وبالتالي يعتمد على الملاحظة.[10]

إن العلاقة بين العلم والمعرفة يتضح من خلال أن العلم ما هو إلا جزء لا يتجزأ من المعرفة فهو فرع من فروعها المتمثلة في المعرفة العلمية التجريبية وهذا يعني – كما أشرنا سابقا- أن المعرفة أوسع من العلم ؛ ومن ثم فالعلاقة بين العلم والمعرفة هي علاقة الجزء بالكل ؛ كما أن العلم والمعرفة يشكلان المكونات الأساسية للبحث العلمي [11].

---

[5] د/ ماجد محمد الخياط : أساليب البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار الراية للنشر والتوزيع ؛ سنة 2011 ؛ ص 18 .

[6] د/ عبد الناصر جندلي : المرجع السابق ؛ ص 23 .

[8] د/ ماجد محمد الخياط : المرجع السابق ؛ ص 20 .

[9] د/ بن بريح ياسين : المرجع السابق ؛ ص 5 .

[10] د/ كامل محمد المغربي : المرجع السابق ؛ 14 .

[11] د/ عبد الناصر جندلي : المرجع السابق ؛ ص 25 .

وعليه فإن العلم يهدف إلى الكشف عن العلاقات والروابط بين الظواهر المختلفة من أجل فهمها وتفسيرها ومحاولة زيادة القدرة على التنبؤ بوجود الظاهرة تحت ظروف مختلفة وزيادة القدرة على التفسير من أجل التحكم بالظاهرة والسيطرة عليها .[12]

المطلب الثاني : تعريف البحث العلمي

البحث في اللغة هو طلب الشيء في التراب أو تحته وهو من بحث أي فتش ونبش واستقصى ؛ يقال باحثه أي حاوره وجادله وبين له مقصوده بالدليل وتباحثا[13] .

كما يعرف البحث لغة هو أن تسأل وتستخير عن شيء معين [14].

أما اصطلاحا فيعرف البحث العلمي بأنه " الطريق أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث العلمي في تقصيه للحقائق العلمية في أي فرع من فروع المعرفة وفي أي ميدان من ميادين العلوم النظرية والعلمية [15] ؛ويعرفه آخرون بأنه " مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدما الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة السيطرة على البيئة واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر " .[16]

وعرف كذلك بأنه" أسلوب منظم للتفكير يعتمد على الملاحظة العلمية والحقائق والبيانات لدراسة الظواهر وعلى المبادئ والأساليب العلمية لترشده إلى كشف الحقيقة بهدف الوصول إلى معارف جديدة يمكن تعميمها والقياس عليها "[17]

.وعرفه الفقيه " فرانسيس روميل" بأنه " التقصي الدقيق من أجل اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها ؛ أما الفقيه " فان دالين " فعرفه بأنه " المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره ".[18]

---

[12] د/ كامل محمد المغربي : نفس المرجع ؛ ص 15 و16 .

[13] د/ حامد عباس مخيف المعموري ود/ عارف وحيد إبراهيم الخفاجي : مناهج في البحث العلمي ؛ الطبعة الأولى ؛ دار المنهجية للنشر والتوزيع ؛ سنة 2016 ؛ ص .19

[14] أ/ رشيد شميشم : مناهج العلوم القانونية ؛ الجزائر ؛ دار الخلدونية ؛ طبعة 2006 ؛ ص 38

[15] د/ غازي عناية : منهجية إعداد البحث العلمي ؛ بدون بلد ؛ بدون طبعة دار المناهج للنشر والتوزيع ؛ سنة 2008 ؛ ص 17 .

[16] د/ بومدين طاشمة ود/ عبد النور ناجي : أصول منهجية البحث في علم السياسة ؛ الجزائر ؛ الطبعة الأولى ؛جسور للنشر والتوزيع ؛ سنة 2014 ؛ ص 14 .

[17] د/ كمال دشلي : منهجية البحث العلمي ؛ كلية الاقتصاد ؛ جامعة حماه ؛ سنة 2016 ؛ ص 31 .

المطلب الثالث : مراحل تطور البحث العلمي .

لقد تطورت أساليب التفكير عبر العصور التاريخية المختلفة للإنسان لتتناسب مع مستوى تفكيره والوسائل المتاحة له ؛ إذ واجهت الإنسان ومنذ أقدم العصور مشاكل عديدة

ونظرا لمحدودية تفكيره فمارس السحر وطلب مساعدة الكواكب ولجأ لعبادة واستعطاف الحيوانات المحيطة به [19].

وفي سبيل الوصول للمعرفة استخدم الإنسان قديما أساليب تعد بحد ذاتها خطوات تطور من خلاله البحث العلمي لجأ إلى الصدفة .

حيث كان ينسب الحوادث والظواهر التي تواجهه إليها (أي إلى عامل الصدفة) دون أن يبحث عن العلل والأسباب [20] .

بعدها استخدم حواسه في فهمه ومعرفته للأشياء وتفسيره للمواقف التي تواجهه ؛ ثم لجأ إلى التفكير والتأمل في الظواهر والأسباب الأخرى التي لا يستطيع فهمها أو معرفتها عن طريق حواسه المجردة فبدأ يفكر في الحياة والموت والخلق والخالق [21] .

ولذلك لجأ إلى المنطق للوصول إلى الحقائق وتفسير الظواهر وحل ما يواجهه من مشاكل[22]

أما المصريون القدامى فقد سلكوا اتجاها عمليا تطبيقيا لتحقيق غايات نفعية ؛ ومن ثم أجادوا التحنيط والهندسة والحساب والزراعة والطب وكان اتجاه التفكير لديهم مرتبطا بالآلهة[23] .

---

[18] د/ صلاح الدين شروخ : منهجية البحث العلمي ؛عناية ؛ دار العلوم للنشر والتوزيع ؛ ص 19.

[19] د/ عامر قنديلجي : البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار الميسرة والتوزيع ؛ سنة 2008 ؛ ص 22 و23 .

[20] د/ كمال دشلي : المرجع السابق ؛ ص 33 .

[21] د/ عامر قنديلجي : نفس المرجع ؛ ص 23 .

[22] د/ كمال دشلي : المرجع السابق؛ ص 34 .

[23] د/ أحمد حسين الرفاعي : مناهج البحث العلمي ؛ عمان ؛الطبعة الخامسة ؛ دار وائل للنشر ؛ سنة 2007 ؛ ص 25 .

ثم ظهرت مرحلة التفكير القياسي الذي يقوم على الانتقال من المقدمات إلى النتائج والتفكير الاستقرائي الذي ينتقل من الشواهد الجزئية إلى الحكم الكلي[24].

ولذلك طور أرسطو من تفكيره إذ وضع قواعد المنهج الاستدلالي ودعا إلى الاستعانة بالملاحظة[25] .

وإلى جانب أرسطو فقد أسهم كثير من اليونانيين في بناء قواعد وأصول البحث العلمي كفيتاغورس عام 600 ق م مثل الجغرافيا الطبيعية والرياضيات والفلسفة وديمقريطيس في حوالي عام 400 ق م الذي توصل إلى النواة الذرية لشرح تركيب المادة وهيبوقراط الذي طور المعرفة والممارسة الطبية بإصراره على التشخيص الدقيق ودراسة الجسم ووظائفه [26] .

ولذلك فإن المنهج الذي اعتمد عليه أرسطو يقوم أساسا على المنطق والجدل والحوار في بلورة الحقائق من خلال المناظرات للوصول إلى التفسيرات والنتائج بصدد القضايا المبحوثة فقد اعتمد الإنسان على هذا الأسلوب في الجوانب النظرية والمنطقية المجردة في تفسير الظواهر ويسود التكهن والجدل والحوار في الأوساط الفلسفية واللغوية والدينية .[27]

أما التفكير العلمي عند الرومان فقد كانوا ورثة المعرفة اليونانية وكان إسهامهم يتركز في الممارسة العملية أكثر من متابعتهم للمعرفة ذاتها .

لقد كان الرومان صناع قوانين أكثر منهم متأملين مفكرين ؛ ولكن أوربا افتقدت المعارف وطرق البحث بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية وكان العرب هم حملة مشعل العلم والبحث العلمي إلى أوروبا بعد ذلك .[28] بعدها جاءت مرحلة المعرفة العلمية التجريبية التي شاعت أولا في العلوم الطبيعية ، ثم انتقلت إلى باقي العلوم الإنسانية والاجتماعية وفيها توضع

---

[24] د/ د/ كمال دشلي : نفس المرجع ؛ ص 34 .

[25] د/ أحمد حسين الرفاعي : نفس المرجع ؛ ص 25 .

[26] د/ أمين ساعاتي : تبسيط كتابة البحث العلمي ؛الطبعة الثانية ؛ المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية ؛ سنة 1993 ؛ ص 17 و18 .

[27] د/ نبيل جمعة النجار ود/ فايز جمعة النجار : أساليب البحث العلمي (منظور تطبيقي) الطبعة الثانية ؛ دار الحامد للنشر والتوزيع ؛ جامعة جدارا ؛ سنة 2010 ؛ ص 24 .

[28] د/ أمين ساعاتي : المرجع السابق ؛ ص 18 .

الفروض ويتم إجراء التجارب وجمع البيانات للوصول إلى نتائج تؤيد أو تنفي الفرضيات الموضوعية [29].

لذلك فإن وظيفة البحث العلمي وهدفه هو الكشف عن القوانين العلمية المنظمة للظواهر والأحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة .

وكذلك اكتشاف القواعد والمبادئ الخاصة بهذه الظواهر أو تحديد المعايير بالنسبة للعلوم المعيارية وتقديم التفسير المقنع لهذه الظواهر ؛ وذلك بالملاحظة والرصد والتصنيف والتحكم في الظواهر والأحداث والسيطرة عليها وتوجيهها لصالح الإنسانية[30] ؛ وزيادة في ذلك عرف بأنه " المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تواجه البشرية أو هو استعمال إجراءات وطرق منظمة متقنة سعيا وراء الحصول على المعرفة .[31]كما أنه وسيلة للاستقصاء المنظم والدقيق يقوم به الباحث لاكتشاف حقائق أو علاقات جديدة تساهم في حل مشكلة ما ؛ ويعرفه " ويتني " بأنه " استقصاء دقيق منظم يهدف إلى اكتشاف معارف والتأكد من صحتها عن طريق الاختيار العلمي " .[32]

المطلب الرابع : خصائص البحث العلمي .

يتميز البحث العلمي عن غيره من أشكال الإنتاج العلمي بأن يتوفر على خصائص التي لا بد من توفرها حتى يحقق الأهداف المرجوة منه ؛ وهذه الخصائص يمكن إجمالها في الفرعين التاليين :

الفرع الأول : البحث العلمي بحث موضوعي ومنظم .

الفرع الثاني : البحث العلمي بحث تنبؤي ومضبوط وشامل .

---

[29] د/ ربحي مصطفى عليان ود/ عثمان محمد غنيم : أساليب البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الثانية ؛ دار صفاء للنشر والتوزيع ؛ سنة 2008 ؛ ص 23 .

[30] د / بن بريح ياسين : المرجع السابق ؛ ص 22 .

[31] د/ دلال القاضي ود/ محمود البياتي : منهجية وأساليب البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار الحامد للنشر والتوزيع ؛ سنة 2008 ؛ ص 25 .

[32] د/ ذوقان عبيدات وآخرون : البحث العلمي ؛ مفهومه ؛ أدواته ؛ أساليبه ؛ دار الفكر ؛ سنة 1984 ؛ ص 40 .

الفرع الأول : البحث العلمي بحث موضوعي ومنظم .تعني هذه الخاصية هو النظرة إلى الأمور العلمية بعين الحيدة والتجرد وليس بعين الواقعية الشخصية فالموضوعية تعني عدم التحيز الشخصي [33] والابتعاد عن الاعتبارات الشخصية .[34]

ولذلك فإن الباحث عند إعداد بحثه العلمي يجب عليه أن يترك مشاعره الشخصية وأمزجته العاطفية بعيدة وأن يتركها تؤثر في النتائج التي يجب أن يتوصل إليها [35].

وعليه يشترط أن تكون جميع خطوات البحث العلمي قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز [36] ؛ فإذا قال مدير مؤسسة بأن هناك رضا وظيفيا تاما لدى العاملين في مؤسسته فهذه عبارة غير موضوعية .[37]

كما أن البحث العلمي يكون بحثا علميا منظما ومضبوطا لأنه يستعين بأساليب ومناهج دقيقة ومنظمة[38] .

ومن ثم فإن نتائج البحث تكون قابلة للبرهنة عليها في كل الأوقات والأمكنة وكذلك تعني هذه الخاصية ضرورة جمع المعلومات وتحليل نتائجها بطرقة علمية ومنطقية وذلك للتأكد من مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات والنتائج المتوصل إليها .[39]

الفرع الثاني : البحث العلمي بحث تنبؤي ومضبوط وشامل :إن خاصية التنبؤ تظهر بصورة جلية في مجال العلوم الطبيعية نظرا لقدرتها على التعميم بإمكانية التنبؤ بوقوع ظاهرة معينة إذا توفرت ظروف محددة وبالتالي فقد أصبح بإمكان هذه العلوم التنبؤ بشكل دقيق بحدوث العديد من الظواهر الطبيعية كحالة الطقس .[40]

أما في مجال العلوم القانونية والاجتماعية والاقتصادية وإن كانت خاصية التنبؤ تبدأ أقل دقة

---

[33] د/ غازي عناية : مرجع سابق ؛ ص 126 .

[34] د/ عامر مصباح : منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ؛ سنة 2008 ؛ ص 25

[35] د/ غازي عناية : المرجع السابق ؛ ص 127 .

[36] د/ دلال القاضي ود/ محمود البياتي : المرجع السابق ؛ ص 33 .

[37] د/ كمال دشلي : مرجع سابق ؛ 36 .

[38] د/ صلاح الدين شروخ : مرجع سابق ؛ ص 20 .

[39] د/ كمال دشلي : نفس مرجع ؛ ص 37

[40] د/ دلال القاضي ود/ محمود البياتي ؛ المرجع السابق ؛ ص 33 .

إلا أن استخدام المنهج العلمي مكن العلماء ومع التقدم العلمي والتقني من التنبؤ بالكثير من الظواهر ومستقبلها مثل ظاهرة تفشي الجرائم وظاهرة الفقر والبطالة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي ومعدلات التضخم المالي والكساد والنمو السكاني[41] .

أما خاصية الشمولية فهو لا يرتكز على دراسة مشكلة محددة واحدة فقط بل قد ينطلق من دراسة المشكلة المحددة للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على ظواهر ثابتة أخرى .

وبالتالي فإن من أهم أهداف العلم هو شمولية النتائج وتعميمها لتطبق على أكثر من ظاهرة [42].

أما خاصية البحث العلمي بأنه بحث مضبوط فهذا لكونه بحث يقوم على خطوات المنهجية للوصول إلى النتائج المرجوة[43] .

إذ تعتبر الأمانة العلمي في البحث العلمي من دعائم تأصيل البحث وذلك بالاستفادة من الخبرات العلمية ومدى إمكانية تطورها ؛هذا إذا تعلق الأمر بمجال العلوم الدقيقة وعلوم الفلك والرياضيات .

أما في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية والقانونية فإن الأمانة العلمية تتحقق بتوفر شرطين هما الإشارة إلى المصادر التي استفاد منها الباحث في دعم أفكاره وبناء خطوات البحث والتأكيد على دقة الأفكار وآراء الغير التي استفاد منها في إنجاز بحثه [44] .

كما أن البحث العلمي يقوم على مجموعة من الافتراضات وهذه الأخيرة تقوم على مجموعة من التخمينات واستنتاجات يتبناها الباحث مؤقتا كحلول لمشكلة البحث فهي حلول مؤقتة لشرح بعض ما يلاحظه الباحث من الحقائق والظواهر فهي تعمل كدليل ومرشد له عند قيامه بالبحث.

---

41 د/ غازي عناية : مرجع سابق ؛ ص 135 .

42 د/ دلال القاضي ود/ محمود البياتي : مرجع سابق ؛ ص 29 .

43 أ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 40

44 د/ كريمة عبد الرحمن الطائي : منهجية البحث العلمي في الشريعة والقانون ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ؛ سنة 20130-2014 ؛ ص 32 .

ولذلك فالفرض هي عبارة مجردة لا تحمل صفة الصدق أو الكذب كما أن الفرض يحتوي على علاقة بين متغيرين أو أكثر وبذلك تصبح مهمة البحث العلمي دراسة هذه المتغيرات [45] ولذلك فان البحث العلمي يبنى على أسس علمية يسعى إلى تحقيقها من خلال إجراء البحوث .

وتتمثل هذه الأسس في استعراض المعرفة الحالية وتحليلها وإعادة تنظيمها ووصف مؤقت لمشكلة محددة يجب دراستها وبناء أو تكوين نموذج جديد في إحدى مجال من مجالات العلوم ليصل إلى وضع تفسيرات وتحليلات لشرح ظاهرة أو مشكلة معينة [46].

المطلب الخامس : أهداف البحث العلمي

للبحث العلمي أهداف مختلفة حسب الغرض من إجراء البحث وهذه الأهداف نوجزها في الفرعين التاليين :

الفرع الأول : البحث عن الحقيقة .

الفرع الثاني : البحث عن الظواهر.

الفرع الأول : البحث عن الحقيقة

إن البحث العلمي يسعى إلى الوصول للحقيقة ويحاول التنقيب عنها وكشفها والتعرف على الظواهر والأحداث ودراسة أسبابها وعللها بغرض فهمها بشكل علمي .[47]

ولن يتأتى ذلك إلا بإضافة الجديد من المعارف والعلوم أو يضفه الباحث في العلوم النظرية الإنسانية أو العلوم الطبيعية التطبيقية [48] .

وذلك بالرغبة في اكتشاف المجهول والتعرف على ما هو جديد لاكتشاف الحلول للمسائل المجهولة باستخدام أساليب وطرق علمية وبالتالي مواجهة التحدي في معالجة المشاكل التي تواجه المجتمع[49] وتنمية المواهب العلمية وتوسيعا للمدارك العقلية والقدرات الذهنية .

---

[45] د/ كامل محمد المغربي : مرجع سابق ؛ ص 48 .

[46] د/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 15 .

[47] د/ كمال دشلي : مرجع سابق ؛ ص 35 .

[48] د/ غازي عناية : مرجع سابق ؛ ص 165 .

[49] د/ كمل دشلي : نفس المرجع ؛ ص 35

حيث أن الباحث الذي تتوفر فيه صفاته العلمية قد تؤهله لإتقان إبداعاته البحثية الفكرية وقد تشكل مواهبه وقدراته الذهنية الخلفية القوية في منطلقه العلمي [50]؛

وتقييم وتقويم المعارف العلمية الآتية من خلال استخدامها المتكرر على مشاكل محددة وفق ضوابط وإجراءات مدروسة وكذا مواجهة التحديات والمستجدات التي تواجه المجتمع والفرد بالبحث عن أسبابها والتعرف على طرق علاجها ؛ وبالتالي إيجاد الحلول المناسبة لها [51]

الفرع الثاني : البحث عن الظواهر .

إذا كان البحث العلمي يسعى لدراسة الظواهر واكتشاف الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة أو مجموعة الظواهر- كما أسلفنا في مقدمة هذا الفرع - فإن تفسير الظواهر يعتمد على إجراء المقارنات وربط الظواهر بعضها ببعض مثل دراسة العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع معدلات الجرائم في منطقة معينة [52] .

كما يعتمد على دراسة الظواهر بإعمال قاعدة استقراء العلوم والظواهر والحالات والأشياء.

ومن ثم إجراء التجارب عليها عند الضرورة والاعتماد على الملاحظة والمشاهدة والنظر والتمعن والتبحر في الظواهر وجزئياتها وفروعها وفرضياتها للوصول إلى نظرياتها وقوانينها العامة . [53]

ولذلك لم يعد البحث العلمي مقتصرا على العلوم الطبيعية والعلوم الدقيقة وعلوم الفلك ؛ بل أصبح التركيز ينصب الآن على الظواهر الاجتماعية والاقتصادية .[54]

ولذلك أصبح البحث العلمي يحظى بأهمية كبيرة لدى الدول والأمم وأصبح من ضروريات هذا العصر ومعيارا لقياس مستوى تطور المجتمع وازدهاره فالحضارة الحديثة التي يعيشها العالم الآن وثورة التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات هي نتيجة للاهتمام بالبحث العلمي

---

[50] د/ غازي عناية : المرجع السابق ؛ ص 163

[51] د/ كمال دشلي المرجع السابق ؛ ص 36 .

[52] د/ دلال القاضي ود/ محمود البياتي : مرجع سابق ؛ ص 95 .

[53] د/ غازي عناية : مرجع سابق ؛ ص 19 .

[54] د/ أحمد حسن الرفاعي : مناهج البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الخامسة ؛ سنة 2007 ؛ ص 21 .

فبالعلم والبحث العلمي يمكن فهم الظواهر وإيجاد الحلول للمشكلات التي تواجهها المجتمعات [55].

إن أهمية البحث العلمي تكمن في أنه يهدف إلى تغيير المجتمع إلى الأفضل في جميع النواحي .

كما يسعى إلى توسيع المعرفة الإنسانية في الجوانب المختلفة من اجتماعية وبيئية والإجابة على أسئلة مثل كيف ولماذا وأين ومتى .

كما تكمن أهمية البحث في تحليل العلاقات بين المتغيرات ويوضح الأسباب ويعمل على زيادة المعرفة .[56]

المبحث الثاني : بعض أنواع مناهج البحث العلمي :

يقصد بمنهج البحث العلمي بأنه " كل سلوك أو طريقة تتبع من أجل تحري الحقائق العلمية وفي أي علم من العلوم ؛ ومن هنا فإن مناهج البحث العلمي تتعدد بتعدد وتنوع هذه العلوم .

ولذلك تمثل مناهج البحث العلمي الإطار النظري والعملي لنشاط الباحث الفكري الذي يحول دون ابتعاده عن جوهر افتراضاته التي انطلق منها .

ولذلك سوف نتعرض لبعض هذه المناهج والتي تصلح في مجال الدراسات القانونية والإنسانية .ومن هذه المناهج التي نتعرض لها سوف نخصص المطلب الأول لتعريف منهج البحث العلمي .أما في المطلب الثاني نخصصه للمنهج التاريخي وفي المطلب الثالث نتعرض فيه للمنهج الوصفي ؛ ثم للمنهج التجريبي في المطلب الرابع ؛ ثم نخصص المطلب الخامس للمنهج الاستدلالي .

المطلب الأول : تعريف منهج البحث العلمي .

المنهج بوزن المذهب [57] وهو كذلك مصدر بمعنى طريق ؛ مسلك وهي مشتقة من الفعل نهج بمعنى طرق أو سلك أو أتبع ؛ وكلمة البحث هي مصدر بمعنى الطلب ؛ التقصي وهي مشتقة من الفعل بحث بمعنى طلب أو تقصى أو فتش .[58]

---

[55] د/ بومدين طاشمة ود/ عبد النور ناجي : مرجع سابق ؛ ص 47 .

[56] د/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 10 .

[57] د/ صلاح الدين شروخ : المرجع السابق ؛ ص 90 .

أما اصطلاحا فيعرف بأنه " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة [59].

وعرفه البعض بأنه عدة أدوات استقصائية تستعمل في استخراج المعلومات من مصادرها الأصلية والثانوية البشرية والمادية والبيئية والفكرية تنظم بشكل مترابط ومنسق لكي تفسر وتشرح وتحلل ويعلق عليها [60].

والمنهج العلمي عند أرسطو يقوم على دعامتين أساسيتين الهيكل المنطقي ؛ المسلمات – النتائج – الإجرائيان – المشاهدة – الاستنباط – المسلمات .

أما ابن الهيثم فقد صاغ رؤية جديدة عندما قال " إنني لأصل إلى الحق من آراء جوهر الأمور الحسية وصورة الأمور العقلية فهي تبنى بالمعقول وتقوم على المحسوس " وإن هذا التأكيد على الموضوعية والتجرد من الهوى الشخصي هو ما تبلور كمنهج علمي مع بداية عصر النهضة في أوروبا.[61]

وعرف كذلك بأنه " مجموعة القواعد التي يتم وضعها بغرض الوصول إلى الحقيقة العلمية " بمعنى " أنه الطريقة أو الخطة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة المتعلقة بموضوع أو مشكلة البحث ".[62]

كما أنه أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة أو هو الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكنه من علاج مشكلة البحث[63] .

---

[58] د/ غازي عناية : المرجع السابق ؛ ص 90 .

[59] أ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص128 .

[60] د/ عامر مصباح : مرجع سابق ؛ ص 11 .

[61] د كمال دلشي : مرجع سابق ؛ ص 26 .

[62] د/ عامر مصباحي : مرجع سابق ؛ ص 67 .

[63] د/ محمد سرحان علي المحمودي : مناهج البحث العلمي ؛ صنعاء ؛ الطبعة الثالثة ؛ سنة 2019 ؛ ص 35 .

والمنهج العلمي هو أسلوب للتفكير يعتمده الباحث لإنجاز بحثه ولتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها للوصول إلى حقائق حول الظاهرة أو الحدث موضوع الدراسة[64] .

إن مواضيع البحث العلمي متنوعة وكذلك خصائصها وبالتالي فإن مناهج البحث العلمي متعددة ومتغيرة .

ولا توجد طريقة معينة واحدة للبحث العلمي وإنما هناك عدة طرق وأساليب علمية يمكن استخدامها طبقا لطبيعة موضوع البحث؛ طالما أنها تتفق والخصائص الأساسية المميزة للتفكير[65].

ولم ينفق الباحثون على تصنيف موحد لمناهج البحث العلمي ؛ فالبعض يصنف مناهج البحث العلمي إلى منهجين أساسيين وهما المنهج الفلسفي المثالي الذي يعتمد على أفكار ومعتقدات في شكل مسلمات وبديهيات بغية استنباط ما يراه أفضل تنظيم للحياة في المجتمع بمعنى أن هذا المنهج يدرس ظاهرة معينة كما يجب أن تكون وليس كما هي موجودة في الواقع المعاش ومن مناصري هذا الاتجاه أفلاطون وأرسطو والمفكر الفيلسوف القديس " أوغسطين" في القرون الوسطى و" فريديريك هيغل " في العصر الحديث [66].

أما الثاني فيتمثل في المنهج العلمي الواقعي الذي يرجع غلى عهد ابن خلدون وابن تيمية في القرون الوسطى ؛ حيث يعتبران الممهدان الحقيقيان للثورة المنهجية التجريبية في ميدان العلم الاجتماعية والتي تحولت إلى واقع ملموس في العصر الحديث على يد العديد من المفكرين منهم فرانسيس بيكون وميكافيلي وجون لوك .[67]

المطلب الثاني : المنهج التاريخي .

إذا كان الباحث في مجال البحث العلمي يستند إلى روايات وملاحظات أشخاص آخرين هم شهود على الرغم من عدم خلو هؤلاء من تحيزاتهم الشخصية.

---

[64] د/ كمال دشلي : مرجع سابق ؛ص 53 .

[65] د/ صلاح الدين شروخ : مرجع سابق ؛ ص 91 .

[66] د/ محمد سرحان علي المحمودي : المرجع السابق ؛ ص 75 .

[67] د/ أحمد حسن الرفاعي : مرجع سابق ؛ ص 33 .

وبذلك تكون الموضوعية في مجال البحث التاريخي أمر بعيد عن الموضوعية ومن هذا الإشكال نتعرض لهذا المنهج من حيث تعريفه والخطوات التي يمر بها ودوره في الدراسات القانونية وذلك في الفروع التالية .

الفرع الأول : تعريف المنهج التاريخي.

الفرع الثاني : خطوات تطبيق المنهج التاريخي .

الفرع الثالث : دور المنهج التاريخي في الدراسات التاريخية .

الفرع الأول : تعريف المنهج التاريخي .

إن الصلة الموجودة بين التاريخ كعلم وبين المنهج التاريخي كمنهج من مناهج البحث العلمي صلة وثيقة ؛ فالتاريخ علم يبحث في الإنسان ومجتمعه والحوادث البشرية التي مضت فهو بمثابة سيرة عامة للإنسانية في مظاهرها المختلفة ؛ والمنهج التاريخي منهج يصف ما مضى من وقائع وأحداث وتفسيرها على أسس علمية [68] .

ولذا فإن المنهج التاريخي لا يصف الظواهر والأحداث في الماضي فقط ؛ بل يدرسها ويحللها ويفسرها بغية الوصول إلى الحقائق التي تساعد في فهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل .[69]

ولذلك يعرف المنهج التاريخي بأنه " المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفا دقيقا ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية دقيقة بقصد التوصل إلى حقائق تساعد في فهم الحاضر على ضوء الماضي. [70]

كما يعرف بأنه " مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي ووقائعه وزواياه وما كان عليه في زمانه ومكانه وجميع تفاعلات الحياة فيه .[71]

---

[68] د/ صلاح الدين شروخ : مرجع سابق ؛ ص 123 .

[69] د/ كمال دشلي : مرجع سابق ؛ ص 57 .

[70] د/ محمد سرحان علي المعموري : المرجع السابق ؛ ص 87 ز

[71] د/ كريمة عبد الرحيم الطائي وآخرون : مرجع سابق ؛ ص 87

وعرف كذلك بأنه " عبارة عن إعادة الماضي بواسطة جمع الأدلة وتقديمها ؛ ومن ثم تمحيصها وأخيرا تأليفها ؛ ليتم عرض الحقائق أولا عرضا صحيحا في مدلولاتها وفي تأليفها وحتى يتم التوصل عندئذ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة [72]

إن المنهج التاريخي يستعمل كمحاولة لاسترجاع الأحداث التاريخية وقد يعتمد على الاستماع أو النقل من الآخرين لتجميع البيانات والمعلومات ذات الطابع المعرفي عن المشكلة [73]

ولذلك فهو يستخدم للحصول على أنواع من المعرفة عن طريق الماضي بقصد دراسة وتحليل بعض المشكلات الإنسانية والعمليات الاجتماعية الحاضرة ؛ وذلك لأنه كثيرا ما يصعب علينا فهم حاضر الشيء دون الرجوع إلى ماضيه.[74]

وما يجعل المنهج التاريخي ذو أهمية لكل البحوث العلمية هو أنه يسهم في توضيح خصوصية كل ظاهرة وتفردها أو عموميتها وقابليتها للتكرار؛ ولذلك فهو يملك القدرة على توظيف الماضي للتنبؤ بالمستقبل وعلى استخدام الحاضر لتفسير الماضي. [75]

وعليه فإن الباحث يعمل على جمع البيانات والمعلومات من ما هو موجود في السجلات والوثائق عن تلك الفترة ويقوم بالتسجيل الدقيق لجميع الأحداث التاريخية والتي تكون مكتوبة أو مصورة أو قد تكون شفوية .

حيث يحاول الباحث المؤرخ جمعها ومن ثم التأكد من صحة ما تم توثيقه أو تدوينه أو جمعه من بيانات. [76]

الفرع الثاني : خطوات تطبيق المنهج التاريخي .

يمكن حصر خطوات المنهج التاريخي في عدد من الخطوات المتسلسلة وهي تبدأ من تحديد المشكلة أو الفكرة العلمية التاريخية التي تقوم حولها التساؤلات والاستفسارات التاريخية ؛ الأمر الذي يؤدي إلى تحريك عملية البحث التاريخي لاستخراج فرضيات علمية [77].

---

[72] د/ يوسف حجيم الطائي ود/ هاشم فوزي العبادي : مناهج البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار الأيام للنشر والتوزيع ؛ سنة 2016 ؛ ص 89 .

[73] د/ دلال القاضي ود/ محمود البياتي : المرجع السابق ؛ ص 65 .

[74] د/ عامر مصباح : المرجع السابق ؛ ص 75 .

[75] د/ بومدين طاشمة ود/ عبد النور ناجي : المرجع السابق ؛ ص 138 .

[76] د/ دلال القاضي ود/ عبد النور البياتي : المرجع السابق ؛ ص 65 .

ولذلك ينبغي أن تتوفر بعض المواصفات عند اختيار مشكلة البحث منها قناعة الباحث بأهمية المشكلة التي يريد دراستها مع تحديدها بدقة وأن يتأكد الباحث التاريخي من توافر المصادر والمعلومات والمدة الكافية للقيام ببحثه عند اختيار مشكلة البحث .

وأن يشير إلى الأبحاث المتعلقة بها ويجب عند تحديده للمشكلة التاريخية أن يتأكد أين وقعت هذه الأحداث المراد دراستها ومن هم الأشخاص الذين دارت حولهم أو اتصلت بهم الأحداث التاريخية [78].

ولذلك يشترط في الباحث التاريخي أن يأخذ بعين الاعتبار المكان والزمان التي حصلت فيه الحادثة التاريخية ؛ لأن المشكلة العلمية التاريخية هي تلك الفكرة المحركة والطريق الذي يوجه الباحث التاريخي للوصول إلى فرضيات تفسر وتكشف الحقيقة العلمية .[79]

أما الخطوة الثانية فتتمثل في افتراض الفروض لحل المشكلة ؛ وبعد ذلك يقوم بجمع المعلومات في ضوء تلك الفروض لإثبات صحتها أو خطئها .

وعلى العموم يصوغ الباحثون وفق منهج البحث التاريخي بعد فحصهم لمادتهم العلمية فرضا أو أكثر عن طبيعة الحادثة التاريخية[80] لينتقل الباحث بعدها إلى جمع الوثائق التاريخية .

وهذه الأخيرة أهم مرحلة للمنهج التاريخي لهذا سمي بالمنهج الوثائقي ؛ وهذه الوثائق على نوعين وثائق أصلية وتكون إما روايات مأثورة وقد تكون مخلفات من الماضي وهي بقايا ما تركه الإنسان في الماضي بدون قصد كالآثار[81] .وكذلك من بين المصادر والوثائق الأصلية الوثائق الرسمية التاريخية مثل المعاهدات والاتفاقيات مثل اتفاقية فرساي.[82]

---

[77] د/ يوسف حجيم الطائي : مرجع سابق ؛ ص 91 .

[78] د/ عزيز داوود : مناهج البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار أسامة للنشر والتوزيع ؛ سنة 2016 ؛ ص 63و64 .

[79] د/ محمود فخري راضي : البحث العلمي ومصادر المعلومات الإلكترونية ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار أمجد للنشر والتوزيع ؛ سنة 2016 ؛ ص 116 .

[80] د/ كمال دشلي : المرجع السابق ؛ ص 58 .

[81] أ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 172 .

[82] د/ كريمة عبد الرحيم الطائي وآخرون : مرجع سابق ؛ ص 89 .

أما الوثائق غير الأصلية وهي الأعمال العلمية والأدبية التي تدرس الماضي وتفسره وهذه الوثائق تستمد وجودها من الوثائق الأصلية؛ كما يدخل ضمن هذه الوثائق الصحف والمجلات والمذكرات والسير الذاتية .[83]

وهناك مصادر بشرية مثل شهود العيان ممن عاشوا الماضي بحوادثه أو عاصروها أو كانوا من ضمنها أو قريبين منها ؛ وكذلك الآثار المادية كالأهرامات والكتابات المسمارية والهيروغليفية أو آلات وأسلحة وبقايا عظمية [84] .

وبعد عملية حصر وجمع الوثائق التاريخية تأتي مرحلة فحص هذه الوثائق تحليلا علميا دقيقا ويجب على الباحث التاريخي أن يتخذ المبدأ القائل (الشك طريق اليقين) طريقا لنقد هذه المصادر؛ وهذا النقد قد يكون نقدا خارجيا أو نقدا داخليا للوثائق .

ففيما يخص النقد الخارجي فيستهدف التعرف على هوية وأصالة الوثيقة والتأكد من صحتها وتحديد زمان ومكان وشخصية المؤلف للوثيقة وهل هذا المخطوط أصلي أم نسخة منقولة عن الأصل .[85]

وعليه فإن النقد الخارجي للوثيقة يتناول الباحث التاريخي فيه التحقق من صدق أو زيف الوثيقة كان غير معروف من طرف شخص آخر عاش عصره؛ وهل هناك تغيير في الخطوط وهل هناك ما يؤكد تاريخ مؤلف الوثيقة التاريخية إذا كانت الوثيقة مؤرخة .[86]

أما النقد الداخلي للوثيقة فيكون عن طريق الولوج في تفاصيل الوثيقة وما احتوته من مادة تاريخية وتحليلها لمعرفة مدى صدق ما ورد فيها وإذا كانت الوثيقة منسوبة لشخص ما فيجري التحري عن مدى نسبتها لهذا الشخص بإتباع بعض القواعد منها هل كتب عن الوقائع بناء على ملاحظة مباشرة أو رواية مسموعة عن الآخرين؟ وهل كتب المؤلف الوثيقة مما لا حظه أو سمعه بأذنه.[87]

---

[83] د/ حامد عباس مخيف المعموري ود/ عارف وحيد إبراهيم الخفاجي : مرجع سابق ؛ ص 103

[84] د/ عزيز داوود : المرجع السابق ؛ ص 69 .

[85] د/ محمد فخري راضي : مرجع سابق ؛ ص 122 .

[86] د/ بومدين طاشمة ود/ عبد النور ناجي : مرجع سابق ؛ ص 141 .

[87] د/ عزيز داوود : مرجع سابق ؛ ص 75 .

ولذلك فإن النقد الداخلي يركز على ماهية الوثيقة فيتحقق الباحث من معاني الكلمات والرموز وتحليل البيانات الواردة في الوثيقة .[88]

مما يفرض على الباحث التاريخي ضرورة التعمق في دراسة لغة العصر التي تنتمي إليها الوثيقة والتعرف على طريقة الكاتب الأصلي وأسلوبه في الكتابة ؛ كما يتضمن النقد الداخلي ما أحاط بكتابة الوثيقة من ظروف وأحداث .[89]

الفرع الثالث : دور المنهج التاريخي في الدراسات القانونية والسياسية .

تستعين العلوم القانونية بمختلف فروعها بالمنهج التاريخي فإذا تتبعنا أصل القانون أو تطور حركة التشريع فلا بد أن نرجع إلى الحضارات القديمة[90] .

ولذلك فهو يقوم بدور كبير في إثبات واكتشاف الحقائق التاريخية للدراسات القانونية بطريقة علمية موضوعية دقيقة .

وذلك عن طريق إثبات هوية الوثائق القانونية بطريقة علمية دقيقة ؛ وكذا إثبات هوية هذه الوثائق التاريخية وتقييمها وتحليلها تاريخيا واستخراج الحقائق والنظريات العلمية حول الحقيقة التاريخية[91] .

فعلاوة على الرصيد التاريخي للتجارب والنماذج القانونية المختلفة التي عرفتها المجتمعات البشرية عبر تاريخها الطويل فإنه يبرز لنا الدور الاستراتيجي الذي يلعبه النظام القانوني في بناء المجتمع وضمان استقرار الحياة الاجتماعية[92].

وعليه فقد كان لهذا المنهج دور كبير في بعض الحضارات مثل الحضارة البابلية فقد عرفته هذه الأخيرة ما يسمى بقانون حامورابي وفي الحضارة الرومانية هناك قانون الألواح الإثني عشر[93] .

---

[88] د/ محمد فخري راضي : نفس المرجع ؛ ص 120 .

[89] د بومدين طاشمة ود/ عبد النور ناجي : مرجع سابق ؛ ص 143 .

[90] د/ كريمة عبد الرحيم الطائي وأخرون : مرجع سابق ؛ ص 91 .

[91] د / عمار عوابدي : مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية ؛ الجزائر ؛ الطبعة الرابعة ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ؛ سنة 2002 ؛ ص 283 .

[92] د/ أحمد خروع : المناهج العلمية وفلسفة القانون ؛ الجزائر ؛ الطبعة الثالثة ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ؛ سنة 2005 ؛ ص 40

أما في مجال العلوم السياسية فتكمن أهمية المنهج التاريخي كمصدر هام من مصادر المعلومات السياسية ؛ بحيث تأخذ العلوم السياسية بالمنهج التاريخي على أساس فكرة مفادها أن الأحداث السياسية التاريخية هي التي تشكل خبرة الإنسان السياسية في مختلف ميادين فروع العلوم السياسية .[94]

وأن المنهج التاريخي في إطار البحث السياسي ليس وليد العصر الحديث بل ترجع بداياته الأولى إلى أرسطو وكتاباته الذي يرى بأن فهم أي شيء يتوقف على دراسة وتحليل جذوره التاريخية ؛ مما يعني هذا انه لفهم الظاهرة الآنية فهما يقينيا يتطلب منا الرجوع إلى ماضيه أي بحث تاريخ الظاهرة نفسها من خلال علاقة جدلية بين الظاهرة والزمان والمكان .[95]

المطلب الثاني : المنهج الوصفي :

للإحاطة التامة بعناصر هذا المنهج يقتضي منا التعرض لتعريف المنهج الوصفي في الفرع الأول .

أما في الفرع الثاني فنخصصه لخطوات المنهج الوصفي ؛ في حين نخصص الفرع الثالث لأشكال المنهج الوصفي .

الفرع الأول : تعريف المنهج الوصفي .

إن المنهج الوصفي هو المنهج الذي يتناول الأبحاث والدراسات التي تبحث فيما هو كائن في حياة الإنسان أو المجتمع من ظواهر وأحداث وقضايا معينة ؛ ويعد من بين المناهج العلمية الأكثر شيوعا واستخداما في العلوم السياسية والعلوم الإنسانية بصفة عامة لصعوبة استخدام المنهج التجريبي في هذه العلوم[96].

وهناك من يعرفه بأنه " المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها .

---

[93] د/ كريمة عبد الرحيم الطائي وآخرون : نفس مرجع ؛ ص 91 .

[94] د/ دلال القاضي ؛ ود/ محمود االبياتي : مرجع سابق ؛ ص 87 .

[95] د/كمال دشلي : مرجع سابق ؛ ص 91

[96] د/ عزيز داوود : المرجع السابق ؛ ص 06 .

وبذلك فهي تهدف إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع[97]

وعرف المنهج الوصفي كذلك بأنه " إعطاء صورة دقيقة وقت الدراسة عن أشخاص وأحداث أو حالات حالية ؛ وعرفه الدكتور ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم في كتابهما " أساليب البحث العلمي ط بقولهما ط يقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره .[98] كما أنه يعطي صورة واضحة عن الظاهرة التي نرغب بجمع البيانات عنها ؛ إذ أنه يصف ميزات وخصائص مجتمع أو ظاهرة ما مثل اتجاهات معينة لمجتمع أو خصائصه .[99]

ولذلك فهو طريقة لدراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع – كما أسلفنا- ؛ حيث يهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا ؛ فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها ؛ أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها .[100]

يهدف هذا المنهج إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع ويعتمد هذا المنهج الوصفي غالبا على الملاحظة ودراسة الحالات والمقابلات والاختبارات والاستفتاءات .[101]

الفرع الثاني : مراحل البحث باستخدام المنهج الوصفي .

للمنهج الوصفي مجموعة من المراحل التي يخطو بها الباحث نحو تقصي أبعاد الظاهرة المدروسة التي تنتهي في نهاية المطاف إلى صياغة النتائج العلمية .

---

97 د/ محمد سرحان علي المحمودي : مرجع سابق ؛ص 46 .

98 د/ربحي محمد عليان : مرجع سابق ؛ ص 20 .

99 د/ يوسف حجيم الطائي ود/ هاشم فوزي العبادي : مرجع سابق ؛ ص 85 .

100 د/ يوسف حجيم الطائي : ودا هاشم فوزي العبادي : مرجع سابق ؛ ص 85

101 د/ مجدي عزيز إبراهيم : مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية ؛ القاهرة ؛ مكتبة الأنجلو مصرية ؛ سنة 1989 ؛ ص 54و55 .

أما فيما يخص خطوات ومراحل المنهج الوصفي فهي لا تختلف عن أي منهج آخر؛ ويمكن إجمال هذه المراحل في تحديد المشكلة وصياغتها ثم يقوم الباحث بصياغة الفرضيات الخاصة بها والتي يمكن أن تجيب عن سؤال البحث بصورة مؤقتة ؛ ومن ثم يبدأ الباحث بجمع المعلومات عنها إلى أن يتم إثباتها أو نفيها[102].

ثم يقوم بجمع المعلومات والبيانات واختيار الأدوات المناسبة لجمعها كالمقابلة والاستبيان والملاحظة والقيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة منظمة ؛ حيث يختار الباحث الأداة التي تناسب طبيعة المشكلة والأساليب التي يتم تحديدها ثم يختار العينة التي ستجرى عليها الدراسة وتحديد حجمها ونوعها .[103]

ولذلك يقوم الباحث عن طريق المنهج الوصفي بجمع المعلومات الحقيقية عن ظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين ويقوم بتحديد المشاكل الموجودة أو لتوضيح بعض الظواهر ولإجراء مقارنة لبعض الظواهر ولتحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة محددة والاستفادة من آرائهم وخبراتهم في وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ القرارات المناسبة في المشاكل ذات الطبيعة المتشابهة .[104]

ومن خصائص المنهج الوصفي أنه يستخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها وأشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة فيها ؛ وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي .[105]

كما أن المنهج الوصفي لا يقتصر على عملية وصف الظاهرة وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى توصيف دقيق للظاهرة أو المشكلة ونتائجها .[106]

ويهتم كذلك بالتعرف على معالم الظاهرة أو المشكلة وتحديد أسباب وجودها على صورتها القائمة بالفعل بغرض التوصل إلى كيفية تغير الظاهرة ومن ثم التنبؤ بمستقبلها ؛ ويهدف

---

[102] د/ عامر مصباح : مرجع سابق ؛ ص 88 .

[103] د/ صلاح الدين شروخ : مرجع سابق ؛ ص 150 .

[104] د/ محمد فخري راضي : المرجع السابق ؛ ص 94 .

[105] د/ عامر قنديلجي : مرجع سابق ؛ ص 122 .

[106] د/ يوسف حجيم الطائي ود/ هاشم فوزي العبادي ك مناهج البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى دار الأيام للنشر والتوزيع ؛ سنة2016 .

كذلك هذا المنهج إلى توضيح الظواهر الأخرى التي تتأثر وتؤثر فيها الظاهرة محل الدراسة مع مقارنتها وتقييمها بغيرها من الظواهر .[107]

الفرع الثالث : أشكال المنهج الوصفي .

تتخذ الدراسات الوصفية أساليب وأنماط مختلفة ؛ ومن أبرز هذه الأساليب المستخدمة للبحوث الوصفية أسلوب المسح أو ما يسمى (بالدراسات المسحية) وكذلك أسلوب دراسة حالة .

أما فيما يخص الأسلوب الأول والمتمثل في أسلوب الدراسات المسحية ؛ حيث يعرف بأنه " دراسة شاملة ومحاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين [108].

كما يعد هذا المنهج من أقدم المناهج الوصفية التي استخدمت في العلوم الاجتماعية .[109]

وبصيغة أخرى هو أسلوب يقوم على تجميع البيانات والحقائق من أكبر عدد ممكن من الحالات المدروسة فهو يدرس كل المجتمع وتسمى بعملية المسح الشامل أو يدرس عينة من المجتمع وتسمى هذه العملية بعملية المسح العيني [110]؛ الذي يعتبر تقنية لجمع البيانات الخاصة بالسلوك والقيم والآراء والمشاركة السياسية مثل تقدير أعداد الناخبين الذين يصوتون لمرشح أو حزب معين والنوعي مثلا نوع الشخص الذي يستهويه حزب سياسي معين.

ويتناول كذلك المسح المدرسي من حيث أهداف التعليم وتحصيل التلاميذ والمنهج والطرق التعليمية أو هيئة التدريس والإدارة [111] .

---

[107] د/ محمد علي سرحان المحمودي : مناهج البحث العلمي ؛ صنعاء ؛ الطبعة الثالثة ؛ سنة 2019 ؛ ص 77 .

[108] د/ كريمة عبد الرحيم الطائي : وآخرون : مرجع سابق ؛ ص 96 .

[109] د/ بومدين طاشمة ود/ عبد النور ناجي : مرجع سابق ؛ ص 176 .

[110] د/ عزيز داوود : المرجع السابق ؛ ص 19 .

[111] د/ عامر قنديلجي : مرجع سابق ؛ ص 103 و104 .

وكذلك دراسة الرأي العام مثل تغير الجماعة في آرائها وأفكارها وبمعتقداتها نحو موضوع معين في وقت معين [112]؛ مثل المسح الثقافي الخاص بالقراءة والمكتبة والمسح الاقتصادي (مسح السوق) وردود الفعل عن بعض المنتجات والصناعات[113] .

إن أسلوب الدراسات يستخدم في العلاقات المتداخلة أو المتبادلة بين المتغيرات السيكولوجية والتربوية والاجتماعية وهو يطبق على أي مجموعة من الأشياء المعروفة بصورة دقيقة ؛ إلا أنها تركز بالدرجة الأولى على البشر ؛ الحقائق الحيوية الخاصة بهم ومعتقداتهم و اتجاهاتهم ودوافعهم وسلوكياتهم ومن ثم فهو يهتم بدراسة سمات مثل الجنس والدخل والمعتقدات والحالة الاقتصادية والتعليم والتحصيل والعمر والوظيفة ...إلخ .[114]

ولذلك فإن أسلوب الدراسات المسحية يهتم بظاهرة معينة ومحددة زمنيا وجغرافيا وبشريا ؛ والأكثر من ذلك أنه يهتم بالظاهرة الحالية وليست الماضية ويدرس الظاهرة من دون تدخل الباحث أو تحكمه .[115]

كما يؤدي إلى دراسة العلاقة بين الظواهر وأسبابها ويرتبط كذلك هذا المنهج بالنواحي العملية في جمع البيانات ؛ ولا يعتمد على الوثائق والمراجع ولكنه جمع مباشر للبيانات المطلوبة؛ ويتجاوز هذا المنهج كذلك عملية مسح الظاهرة بجمع البيانات اللازمة حولها إلى إيجاد الحلول المنطقية والمعقولة للظاهرة المدروسة .[116]

أما الأسلوب الثاني فهو أسلوب دراسة الحالة وهو طريقة مهمة في الدراسة الاستطلاعية أو الكشفية وقد استخدمت هذه الدراسة في البدء في الطب وانتقل إلى علم النفس عن طريق الطب النفسي والعقلي .[117]

ويقوم هذا الأسلوب بجمع بيانات ومعلومات شاملة بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة وذلك بجمع البيانات والمعلومات عن الوضع الحالي والماضي وعلاقتهما مع الظواهر الأخرى وذلك لفهم أعمق وتفسير للأسباب وللمجتمع الذي نحن فيه؛[118] .

---

112 د/ حامد عباس المعموري ود/ عارف وحيد إبراهيم الخفاجي : مرجع سابق ؛ ص 111 .

113 د/ عامر قنديلجي : المرجع السابق ؛ ص 104 .

114 د/ مجدي عزيز إبراهيم : مرجع سابق ؛ ص 74 .

115 د/كريمة عبد الرحيم الطائي : مرجع سابق ؛ ص 98 .

116 د/عامر قنديلجي : مرجع سابق ؛ ص 109 .

117 د/ عزيز داوود : المرجع السابق ؛ ص 26

ويتم جمع البيانات والمعلومات وفق أسلوب دراسة الحالة عن طريق الاستبيان والمقابلة الشخصية والملاحظة المعمقة[119].

ولذلك عرف بأنه " التفسير المعتمد والمضبوط المحدد لواقعة وملاحظة التغيرات الناتجة عن هذه الواقعة وتفسيرها ".

كما عرف بأنه " طريقة بحثية يتضمن تفسيرا متعمدا ومضبوطا للشروط المحددة لواقعة معينة مع ملاحظة التغيرات عن ذلك وتفسير تلك المتغيران "[120].

وعرفه الدكتور فايز جمعة النجار بأنه " منهج يهتم بجمع البيانات المتعلقة بظاهرة معينة أو وحدة معينة أو مجموعة أفراد محددين ويقوم على أساس التعمق في الدراسة والنظر إلى الجزئيات من خلال الكل بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة ".[121]

أما مجالات استخدام هذا المنهج فقد يكون المدروس فردا أو جماعة أو مجتمعا ويمكن تطبيق منهج دراسة حالة في الدراسات القانونية مثل دراسة نظم التقاضي والأعمال الإدارية للمحاكم ومؤسسات إعادة التربية ودراسة ارتفاع معدل الجرائم ونوعها .[122]

إن المنهج المسحي ودراسة الحالة يكملان بعضهما البعض وهناك علاقة بينهما ولكن الفرق هو أن المنهج المسحي يعتبر دراسة كمية حيث تجمع البيانات والقياسات لعدد كبير من الأفراد ؛ أما منهج دراسة حالة فان الباحث يفحص حالة واحدة أو عدد قليل من الحالات .[123]

ويتوافق منهج دراسة حالة كذلك مع المنهج المسحي نظرا لأن دراسة الحالة هي طريقة تتبعية أي أنها تعتمد اعتمادا كبيرا على عنصر الزمن كونها تهتم بالحالة المدروسة سواء في الماضي (الدراسات التاريخية) أو في الحاضر أو اتجاهاتها في المستقبل فضلا عن ذلك يمكن الاستفادة من مدخل المقارنة أي المنهج المقارن عند استخدام منهج دراسة الحالة من خلال دراسة عدد محدود من الحالات يوجد بينهما خصائص مشتركة والمقارنة بين نتائج

---

118 د/ كمال دشلي : مرجع سابق ؛ ص 63 .

119 د/ ربحي مصطفى عليان ود/ عثمان محمد غنيم ؛ مرجع سابق ؛ ص 55 .

120 ذ/ يوسف حجيم الطائي ود/ هاشم فوزي العبادي : المرجع السابق ؛ ص 92 .

121 د/ النجار نبيل جمعة ود/ النجار فايز جمعة : مرجع سايق ؛ ص 96

122 د/ صلاح الدين شروخ : المرجع السابق ؛ ص 154 .

123 د/ يوسف حجيم الطائي ود/ هاشم فوزي العبادي : نفس المرجع ؛ ص 98 .

الدراسة في كل حالة مع الحالات الأخرى لتحديد طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة واختلافها من حالة لأخرى .[124]

المطلب الرابع : المنهج التجريبي .

إن الحديث عن المنهج التجريبي والوقوف على أهم الخصائص التي تميزه والمراحل التي يمر بها يقتضي منا التطرق لهذه العناصر في الفروع التالية :

الفرع الأول : خصائص ومميزات المنهج التجريبي :

الفرع الثاني : خطوات المنهج التجريبي .

الفرع الثالث : دور المنهج التجريبي في الدراسات القانونية .

الفرع الأول : خصائص ومميزات المنهج التجريبي .

يعرف المنهج التجريبي بأنه " ذلك المنهج المستخدم حينما نبدأ من وقائع خارجة عن العقل سواء كانت خارجة عن النفس إطلاقا أو باطنة فيها "[125] .

فالباحث لا يقتصر دوره على وصف الوضع الراهن للظاهرة أو الحدث ؛ بل يتعداه إلى تدخل واضح ومقصود من قبل الباحث بهدف تكرار حدوث الظاهرة أو من خلال استخدام إجراءات أو إحداث تغييرات معينة ومن ثم ملاحظة النتائج الحقيقية [126]

وكذلك يعتمد المنهج التجريبي على الملاحظة الدقيقة لظاهرة (نفسية ؛ اجتماعية ؛ تربوية) وفي ضوء هذه الملاحظة الدقيقة يتخذ التجريب أداة له لاختيار صحة فرضيات[127] ؛ ولذلك عرفه البعض بأنه " التدخل في مجرى الأحداث وتوجيهها بما يكفل التوصل إلى أصولها وأساسها وهذا يعني إقامة بعض الظروف المصطنعة التي تساهم في وضع الحالة .

---

[124] د/ ربحي مصطفى عليان ود/عثمان محمد غنيم ؛ المرجع السابق ؛ ص 57 .

[125] أ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 153 .

[126] د/ كمال دشلي : مرجع سابق ؛ ص 67 .

[127] د/ د/ عزيز داوود : مرجع سابق ؛ ص 96 .

وعليه فهو يقوم أساسا على أسلوب التجارب العلمية المخبرية والميدانية التي تؤدي إلى تحديد العلاقات السببية بين العوامل المختلفة لظاهرة ما أو لمشكلة معينة [128] ز

ويسمح بتكرار التجربة في ظل الظروف مما يساعد على تكرارها من قبل الباحث نفسه أو الآخرين للتأكد من صحة النتائج[129].

ويوصف هذا المنهج بأنه " منهج موضوعي فالنتائج المتحصل عليها عن طريق التجربة تفرض نفسها على العقل حتى وإن كانت تتعارض مع رغبة الباحث أو ميولاته النفسية [130] .

الفرع الثاني : خطوات المنهج التجريبي .

يقول " موريس انجرس" " يهدف المنهج العلمي غلى إقامة العلاقة التي تربط السبب بالنتيجة بين الظواهر والمتغيرات ولإقامة العلاقة بين السبب والنتيجة فإننا نقوم بإجراء التجربة التي يتم خلالها معالجة متغير أو أكثر بتغيير محتواه عدة مرات ويسمى هذا المتغير بالمتغير المستقل هذه العملية تسمح بدراسة آثار المتغير المستقل في المتغير الذي يتلقى تأثيره والمسمى بالمتغير التابع "[131]

يعتبر المنهج التجريبي الأسلوب الذي تتمثل فيه معالم الطرقة العلمية بالشكل الصحيح ؛ إذ يقوم على أساس استخدام التجربة العلمية بالشكل الصحيح وبقوم عل أساس استخدام التجربة في قياس الظاهرة [132] .

كما يجمع البراهين بطريقة تسمح باختيار الفروض والتحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضع الدراسة والوصول إلى العلاقات بين الأسباب والنتائج [133].

ولذلك يمر المنهج التجريبي بمراحل هي الملاحظة والفرضية والتجريب ؛ أما الملاحظة وحتى تكون مؤدية لغايتها المقصودة يجب أن تكون كاملة لأن من واجب الباحث أن يلاحظ كل العوامل التي قد يكون لها أثر في إحداث الظاهرة [134].

---

[128] د/ دلال القاضي ود/ محمود البياتي : مرجع سابق ؛ ص 67و 68 .

[129] د/ كمال دشلي : المرجع السابق ؛ ص 69 .

[130] أ/ رشيد شميشم : المرجع السابق ؛ ص 155 .

[131] د/ محمد سرحان علي المحمودي : مرجع سابق ؛ ص 214 .

[132] د/ أحمد حسن الرفاعي : مرجع سابق ؛ ص 113 .

[133] د/ عامر مصباح : المرجع السابق ؛ ص 58 .

وباعتبار الملاحظة الخطوة الأولى في البحث العلمي وحتى تكون ملاحظة علمية يجب أن تكون منتظمة ودقيقة للظواهر والأشياء بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها عن طريق القيام بعملية النظر في هذه الأشياء والظواهر وذلك قبل تحريك عمليتي الفرضيات والتجريب[135] .

ولذلك فهي عملية مخطط لها مسبقا وتخضع لدرجة عالية من الضبط العلمي ويتم فيها تحديد الزمان والمكان ويستعان فيها بالوسائل الميكانيكية [136].

وحتى تحقق الملاحظة نتائج إيجابية يشترط فيها أن تكون ملاحظة نزيهة بمعنى أن الباحث لا يتأثر بأي معنى من المعاني السابقة ولا بأي اتجاه يملي عليه إملاء من أي شيء آخر غير الظاهرة التي أمامه .[137]

أما الفرضية فتعتبر العنصر الثاني واللاحق لعنصر الملاحظة العلمية وهي عبارة عن افتراضات وتتطلب الفحص والاختبار والتجريب للتأكد من مدى صحتها واستخراج النتائج بناء عليها [138] .

ولذلك تعرف بأنها تفسير مؤقت يفترضه الباحث لحل مشكلة البحث أو تخمين أو استنتاج يتوصل إليه الباحث ويأخذ به بشكل مؤقت لشرح ظاهرة أو حقيقة من الحقائق تسمى مشكلة [139] - كما أسلفنا سابقا- .

ولذلك يشترط في الفرضية أن تكون معقولة وغير خيالية أو متناقضة وأن تكون منسجمة مع الحقائق العلمية[140] .

كما يشترط أن تكون مطروحة بإيجاز وواضحة وإمكانية تأكيدها في أن تتضمن نتيجة غير معروفة أو غير مؤكدة ؛ أما إذا أكدت نتيجة معروفة فلا داعي لاختبارها [141] .

---

134 د/ عبد الرحمن بدوي : مناهج البحث العلمي ؛ الطبعة الثانية ؛ الناشر وكالة المطبوعات ؛ سنة 1977 ؛ ص 133 .

135 د/ عمار عوابدي : المرجع السابق ؛ ص 204 .

136 د/ أحمد حسن الرفاعي : مرجع سابق ؛ ص 224 .

137 د/ عبد الرحمن بدوي : المرجع السابق ؛ ص 139 .

138 د/ عمار عوابدي : المرجع السابق ؛ ص 212 .

139 د/ غازي عناية : مرجع سابق ؛ ص 149 .

140 د/ دلا ل القاضي ود/ محمود البياتي : مرجع سابق ؛ ص 88 .

ولذلك فإن الفرض الجيد هو الفرض الذي يمكن فحصه تجريبيا[142] لكن بعد إنشاء الفرضيات التي يثبت يقينيا عدم صحتها وعدم صلا حيتها لتفسير الظواهر والوقائع علميا[143] ,

ولذلك يبدأ التجريب حينما يكون لدينا فرض ونحاول بعد هذا أن نحققه وعليه فأول ما يجب دراسته في التجريب هو كيفية تكوين الفروض وبعد ذلك نبحث في تحقيق الفروض ثم في استخراج القوانين المختلفة بعد استقرائنا لفروض عديدة حتى نصل إلى وضع نظرية[144]

ويتميز هذا المنهج ببعض الخصائص فهو لا يقتصر على وصف الظواهر فحسب كما يحدث في البحوث الوصفية أو مجرد سرد للأحداث التاريخية وتفسيرها كما في البحوث التاريخية وإنما يهتم بالمتغيرات ذات الصلة بالظاهرة وذلك بإحداث تغييرات مقصودة في متغيرات والتحكم بمتغيرات أخرى للوصول إلى علاقات سببية بين المتغيرات المستخدمة والظاهرة قيد الدراسة .[145]

وهو كذلك منهج يقوم على الملاحظة الدقيقة في اختيار صدق الفرضية وهي ليست مجرد ملاحظة سلبية لما يحدث في كل من المجموعتين (التجريبية والضابطة) وإنما هي ملاحظة ايجابية فاحصة للوقوف على التغير الذي يطرأ والاختلاف الذي ينشا بين المجموعتين نتيجة لتلقي إحداهما تأثير عامل معين وحرمان المجموعة الأخرى من تأثير هذا العامل كما يسمح بتكرار التجربة في ظل نفس الظروف مما يساعد على تكرارها من قبل الباحث نفسه أو باحثين آخرين للتأكد من صحة النتائج [146].

الفرع الثالث : دور المنهج التجريبي في الدراسات القانونية .

---

[141] د/ محمد فخري راضي : مرجع سابق ؛ ص 25 .

[142] د/ دلال القاضي ود/ محمود البياتي : مرجع سابق ؛ ص 88 .

[143] د/ عمار عوابدي : المرجع السابق ؛ ص 284 .

[144] د/ عبد الرحمن بدوي : مرجع سابق ؛ ص 44 .

[145] د/ حامد عباس المعموري ؛ ود/ عارف وحيد إبراهيم الخفاجي : مرجع سابق ؛ ص 222 .

[146] د/ عبد الرحمان بدوي : مرجع سابق ؛ ص 125 .

لقد أصبح المنهج التجريبي مطبقا في مجال العلوم القانونية ابتداء من منتصف القرن 18 عشر ظهرت نظرية تسمى بالنظرية الفيزيولوجية على يد الطبيب الإيطالي " لومبروزو" إذ كان يلجأ إلى أماكن الحروب ويقوم بإجراء تجارب تشريح على الجنود القتلى ؛ وحاول أن يوجد علاقة بين إجراء التجارب عن طريق التشريح بين ظاهرة الجريمة وخلايا تسمى كروموزومات الجريمة .[147]

أما في بداية القرن 19 عشر طبق هذا المنهج في مجال العلوم القانونية خاصة في مجال القانون الجنائي وعلم النفس القضائي وعلم الاجتماع الإجرامي والسياسة الجنائية والأنثروبولوجيا الجنائية .[148] كما طبق في مجال قانون العمل وعلاقة هذا الأخير بمبدأ تقسيم العمل وظاهرة الحوافز وظاهرة السلطة الإدارية وظاهرة التدرج الإداري وظاهرة الرقابة الإدارية ومبدأ السلطة وغيرها من النظريات [149].

المطلب الخامس : المنهج الاستدلالي .

يعتبر المنهج الاستدلالي من بين مناهج البحث العلمي الذي أسهم من خلال قواعده في إرساء أسس ومبادئ تسهل على الباحث سلوك أيسر السبل للوصول إلى الحقائق.ولذلك يعرف هذا المنهج بأنه المنهج الذي يبدأ من قضايا يسلم بها ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة دون الالتجاء إلى التجربة وهذا السير قد يكون بواسطة القول أو بواسطة الحساب [150].

ويقوم المنهج الاستدلالي على مبادئ أساسية وهذه المبادئ ثلاثة البديهيات والمسلمات والتعريفات .

أما البديهيات فهي قضايا بينة بذاتها وليس من الممكن أن يبرهن عليها وتعد صادقة بلا برهان عند كل من يفهم معناها .

---

[147] د/ نظير فرج مينا : الموجز في علم الإجرام والعقاب ؛ الجزائر ؛ الطبعة الثانية ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ؛ سنة 1993 ؛ ص 54 .

[148] أ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 66 .

[149] د/ عمار عوابدي : المرجع السابق ؛ ص 223 و224 .

[150] د/ إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج : مناهج وطرق البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار صفاء للنشر والتوزيع ؛ سنة 2010 ؛ ص 71 .

ولذلك فإن البينة تمتاز بأنها بينة بنفسها أي تتبين للعقل تلقائيا دون الحاجة للبرهان عليها وغير مستنبطة من غيرها ؛ كما أنها قاعدة صورية عامة أو قضية مشتركة ؛ لأنها تقبل من كافة العقول ولا تخص فرعا واحدا من العلوم ؛ بل تشترك فيها كل العلوم ؛ فكما نجد البديهيات في الرياضيات نجدها أيضا في العلوم الإنسانية [151]؛ ومن أمثلة البديهيات القضايا الخمسة المشتركة التي جاء بها إقليدس وهي :

الأشياء التي تساوي شيئا واحدا أو تساوي أشياء متساوية تكون متساوية .-

إذا أضيفت أشياء متساوية إلى أشياء متساوية كانت النتائج متساوية .

إذا طرحت أشياء متساوية كانت البواقي متساوية .

الكل أكبر من الجزء .

الأشياء المتطابقة متساوية .[152]

أما المسلمات فهي فكرة يصادر على صحتها ويسلم بها تسليما مع عدم بيانها بوضوح للعقل ولكننا نتقبلها نظريا لفائدتها ولأنها لا تؤدي إلى تناقض ومنه يتبين لنا أن المسلمات أقل يقينيا من البديهيات .

أما المبدأ الثالث فهو التعريفات فهو قضية أولية بحيث تبنى من خلاله كل الاستدلالات التي توصل إلى نتائج غير متناقضة مع العلم والواقع وهو خلاف البديهيات والمسلمات لا يعتبر قضية عامة ومشتركة فهو يخص الشيء وحده دون غيره من الأشياء [153].

وقد طبق هذا المنهج في الدراسات القانونية ؛ حيث كان الارتباط شديد بين الفلسفة والقانون ومن بين الدراسات القانونية التي طبق فيها هذا المنهج تفسير أصل الدولة وغاية الدولة والقانون وظاهرة السلطة والأمة وظاهرة الجريمة .

وقد استعان المشرع بهذا المنهج في إصدار التشريعات فينطلق من القواعد القانونية كمقدمات كبرى ليصل إلى قواعد قانونية أخرى عن طريق القياس فيمنع فعلا ما انطلاقا من منعه لفعل

---

151 أ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 141 .

152 د/ أحمد حسن الرفاعي : مرجع سابق ؛ ص 86 .

153 د/ يوسف حجيم الطائي ود/ هاشم فوزي العبادي : مرجع سابق ؛ ص 111 .

آخر منصوص عليه كلما كان للمنع نفس السبب والعلة مثل منعه التعامل في المخدرات انطلاقا من مقدمة كبرى تتمثل في منع كل الأشياء التي تذهب بالعقل [154].

الفصل الثاني : الخطوات المنهجية لإعداد البحث العلمي .

يلتزم طالب الحقوق في جميع مراحل تعليمه الجامعي بانجاز بحوث فأول ما يجب أن يدركه هو أن البحث العلمي يقتضي منه التنظيم المحكم للعمل الفكري وفقا لمنهج علمي منظم يسمى بخطة بحث .

وعليه وفي هذا الفصل سوف نخصصه لأهم الخطوات المنهجية لكيفية إنجاز بحث علمي وفق ضوابط وقواعد ؛ لذلك سوف نقسم هذا الفصل إلى مبحث أول نخصصه لأهم مراحل إعداد البحث العلمي؛ أما في المبحث الثاني فنبين فيه مراحل إنجاز البحث العلمي ؛ وكل مبحث نقسمه لثلاث مطالب .

المبحث الأول : مراحل إعداد البحث العلمي .

[154] أ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 149 و150 .

تتضمن هذه الخطة عدة مراحل يتم التفكير فيها وإعداده قبل إجراء البحث وتسمى الإطار العام للبحث أو الدراسة .

حيث يتم في هذه المراحل اختيار الموضوع الذي يرغب فيه الباحث في دراسته ويحدد مشكلة البحث والتي تتميز بعدة خصائص سوف يتم ذكرها عند التطرق لأجزاء البحث العلمي في المبحث الثاني من هذا الفصل } وبالتالي فإن اختيار موضوع البحث يترك تأثيراته على كل مراحل البحث ثم يلي هذه المرحلة جمع الوثائق من جميع المصادر المتاحة والمتحصل عليها ثم تمحيص هذه المصادر والمراجع عن طريق قراءتها إما قراءة استطلاعية لعناوين هذه المراجع وفهاريسها ليعقبه قراءة مركزة فاحصة وتحليل المعلومات الموجودة فيها .

ولذلك قسمنا هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب ؛ نخصص المطلب الأول لمرحلة اختيار موضوع البحث ليليه مرحلة جمع الوثائق العلمية في المطلب الثاني ؛ أما في المطلب الثالث فنخصصه لمرحلة القراءة لهذه المراجع .

المطلب الأول : مرحلة اختيار موضوع البحث .

تعتبر هذه المرحلة من أولى مراحل إعداد البحث العلمي والأكثر صعوبة ودقة لتعدد واختلاف مقاييس الاختيار[155] .

ولذلك سوف نقسم هذا المطلب لفرعين نخصص الفرع الأول للمعايير الذاتية التي تدخل في اختيار موضوع البحث العلمي . أما في الفرع الثاني فنخصصه للمعايير الموضوعية لاختيار موضوع البحث العلمي .

الفرع الأول : المعايير الذاتية لاختيار موضوع البحث العلمي .

هناك عدة عوامل ذاتية تدخل في اختيار موضوع البحث العلمي إذ على الباحث أن يتحقق من عدم وجود بحث قد تم إنجازه من قبل باحث آخر بنفس الكيفية وبنفس النتائج وإن وجد وكان للباحث اتجاه فكري آخر فإنه لا بد أن يظهر ذلك بشكل واضح ومباشر؛ [156] وأن يدخل عنصر التغيير على البحث المراد انجازه بصورة مختلفة عن من سبقوه .

---

[155] أ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 64 .

[156] د/ بشار عدنان ملكاوي : المنهجية العلمية لكتابة الأبحاث والدراسات القانونية ؛ عمان ؛ بدون دار نشر ؛ سنة 2013 ؛ ص 22

حيث يتم تناول الموضوع بصورة مغايرة ويظهر ذلك من حيث المنهجية والأسلوب والنتائج المتحصل عليها .

ولذلك يشترط في الباحث التريث في اختيار الموضوع حتى لا يقع فيما بعد في مشكلة تغيير موضوع البحث [157].

ولذلك فإن هناك عوامل تؤثر في اختياره للموضوع ؛ ومن هذه العوامل الميول النفسي الذي يشد الباحث نحو موضع معين .

حيث أن هذا الارتباط النفسي يجعل الباحث مستعدا لتحمل أعباء البحث بسبب الارتباط النفسي بينه وبين البحث؛ ولذلك فإن الرغبة النفسية نحو موضوع البحث يعتبر دافع أساسي لإكمال البحث [158] .

إلا أن مسألة اختيار موضع البحث تنازعه رأيان فالأول يذهب إلى ترك اختيار الموضوع خاصة عند عجز الباحث عن اختياره إلى المشرف ؛ فهذا الأخير يكون أكثر دراية بموضوعات البحث ز

أما الرأي الثاني فيذهب إلى قصر اختيار الموضوع على الطالب وحده لأن البحث سوف يظهر فيه شخصيته .[159]

كما على الباحث أثناء اختياره لموضوع البحث أن يوازن بين ما يتطلبه إنجاز البحث وبين قدراته الشخصية .

ومن هذه القدرات أن يتمتع بملكات عقلية التي تمكن الباحث من الفهم والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج في مراحل إعداد البحث [160] .

ويجب أن يتوافر للباحث القدرة على متابعة العمل الذي بدأه وأن يتحلى بالصبر والاستمرارية حتى ولو طالت الفترة الزمنية اللازمة لذلك [161]ويتمتع كذلك بقوة الملاحظة وهدوء الأعصاب

---

[157] د/ عمار عوابدي : مرجع سابق ؛ ص 36 .

[158] د/ صلاح الدين شروخ : مرجع سابق ؛ ص 55 .

[159] د/ كريمة عبد الرحيم الطائي وآخرون ؛ مرجع سابق ؛ ص 116 .

[160] د/ صلاح الدين شروخ : نفس المرجع ؛ ص 56 .

كما يشترط من الباحث القدرة على معالجة الموضوع فلا يكفي أن يتميز الموضوع الذي اختاره الباحث بالحداثة أو أن يميل إليه الباحث ؛ فهذه العناصر لا تكفي لنجاح الباحث مالم يتحقق ويتأكد من قدرته على معالجة الموضوع الذي اختاره.[162]

ويعني ذلك عدم الخوض في موضوعات معقدة وغامضة ومتشعبة تفوق قدرات الباحث وإمكانياته العلمية .[163]

وهناك بعض الموضوعات تتطلب من الباحث قدرة مالية معتبره أثناء القيام بإعداد البحث العلمي مثل إجراء التجارب والترحال لاقتناء الوثائق والمصادر من أماكن بعيدة مثل الانتقال إلى دول أجنبية وشراء وتصوير الوثائق[164] وإجراء تجارب في ورشات خاصة وهو ما نجده في فروع العلوم الطبيعية والطبية[165].

كما يتحكم في اختيار موضع البحث تمتع الباحث بقدرات لغوية ؛ حيث أن هناك موضوعات مثل البحوث التي تعتمد على الدراسات المقارنة أن يجيد الباحث العديد من اللغات الأجنبية كما توجد موضوعات مصادرها مكتوبة بلغات أجنبية [166]..كما يشترط في الباحث أن يكون متواضعا بحيث يبتعد عن الافتخار بما أنجزه من أعمال وترك الحكم للآخرين المتخصصين وتقمص الموضوعية والحياد في تصميم البحث وفي عرض النتائج ومناقشتها .[167]

الفرع الثاني : المعايير الموضوعية لاختيار موضوع البحث العلمي .

إلى جانب المؤهلات الشخصية التي يشترط توافرها في الباحث (المذكورة بالطالع)

يشترط إلى جانب ذلك شروط ومؤهلات موضوعية مرتبطة بموضوع البحث ومن هذه المعايير والمؤهلات مؤهل أن يكون البحث ذو قيمة علمية بمعنى أن يكون البحث جديد في الطرح كنظرية جديدة ومؤكدة بالمنهج العلمي أو تصحيح لنظريات قائمة من خلال اكتشاف

---

161 د/ كمال دلشي : مرجع سابق ؛ ص 45 .

162 د/ كريمة عبد الرحيم الطائي وآخرون : مرجع سابق ؛ ص 118 .

163 د/ علي مراح : منهجية التفكير القانوني (نظريا وعلميا) ؛ الجزائر ؛ الطبعة الثانية ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ؛ بن عكنون ؛ سنة 2005 ؛ ص 70 .

164 د/ د/ عمار عوابدي : مرجع سابق ؛ ص 42 .

165 أ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 61 .

166 د/ عمار عوابدي : نفس مرجع ؛ ص 43 .

167 د/ كمال دلشي : المرجع السابق ؛ص 45 .

حقائق جديدة ؛ بحيث يأتي بأفكار جديدة وآراء مستحدثة يترتب على معالجتها وإضافة معرفية تساهم في النهضة العلمية وعليه فموضوع البحث الجديد لا بد أن يكون اكتشاف لشيء جديد أو استنباط لطريقة جديدة[168] .

وعليه لا يمكن أن يكون نقلا أو تقليدا أو ترجمة للبحوث السابقة ؛ كما لا يمكن أن يعتمد على مجرد السرد والنقل وتجميع للمعلومات ؛ بل لا بد أن يكون البحث العلمي جديدا يستند إلى أفكار جديدة .[169]

لهذا فكثيرا ما نجد في بحوث علمية سابقة إشارة لمواضيع ومشكلات تستحق الدراسة والبحث ولم يستطع الباحث بحثها لأسباب – لا سبب يدعو لسردها- ويستطيع باحث آخر أن يبدأ من حيث انتهت دراسة غيره ؛ فالبحث العلمي يشترط فيه أن يكون اكتشاف لشيء جديد أو استنباط طريقة جديدة [170].

كما يدخل ضمن المعايير الموضوعية لاختيار موضوع البحث العلمي معيار التزام الباحث بإنهاء موضوع بحثه في المدة الزمنية المحددة إذ حدد المرسوم التنفيذي رقم 98 -254 المؤرخ في 08/17/ 1998 والمتعلق بالتكوين في الدكتوراه وما بعد التدرج المتخصص والتأهيل الجامعي [171] مدة إنجاز البحوث العلمية التي تنجز من أجل الحصول على درجة الماجستير والدكتوراه بمدة سنة كأقصى حد بالنسبة للماجستير وقابلة للتجديد من طرف المجلس العلمي إذا وجد مبرر لذلك ؛ وأربع سنوات بالنسبة لرسائل الدكتوراه قابلو للتمديد من نفس الهيئة .

وهذه المدة تفرض على الطلبة والباحثين وكذا مؤسسات التعليم العالي اختيار المواضيع التي تتناسب مع هذه المدة[172] .

---

[168] د/ محمد خان : منهجية البحث العلمي وفق نظام ل م د ؛ الطبعة الأولى ؛ جامعة بسكرة ؛ سنة 2011 ؛ ص 46 .

[169] د/ علي مراح : المرجع السابق ؛ ص 70 .

[170] د/ عبد الله محمد الشريفي : البحث العلمي " دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية ؛ الإسكندرية ؛ مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع ؛ سنة 1996 } ص 35 .

[171] الجريدة ..الرسمية رقم 60 .

[172] أ/ رشيد شمسشم : مرجع سابق ؛ ص 63 .

غير أن الذي نركز عليه ونعتبره من الشروط والمؤهلات الواجب توافرها عند اختيار موضوع البحث هو شرط اختيار موضوع ذو قيمة نظرية أو تطبيقية وذلك وفقا لمعايير موضوعية تنبثق من طبيعة التخصص العلمي .

وفي مجال العلوم القانونية قد يكون موضوع البحث قد عالج مسألة قانونية أي أن يكون موضوعا مستهلكا .

ولكن هذا لا يمنع من معالجته من زاوية أخرى أو معالجة جزئية من جزئياته ؛ فمثلا نجذ موضوع شهادة الشهود قد عولج هذا الموضوع من قبل الباحثين والمتخصصين .

غير أن ذلك لا يمنع من اختيار جزئية من جزئياته والبحث فيها مثل التعرض لمسألة حماية الشهود في التشريعات المقارنة؛ وفي مجال القانون الإداري بحث المتخصصون في أركان القرار الإداري مثلا وكتبوا في كل أركانه .

غير أنهم لم يبحثوا في " نظرية الموظف الفعلي " الذي يعد إشكالية جديدة لموضوع جديد مستوحى من موضوع قديم مستهلك الذي هو " ركن الاختصاص في القرار الإداري" والمتعلق بعيب الاختصاص الجسيم في القرار الإداري وهو اغتصاب السلطة .

وتعتبر مراجع البحث ومصادره عامل هام في اختيار موضوع البحث خاصة البحوث العلمية المتعلقة بدرجة الماجستير والدكتوراه من عدمه.

ولذلك فإنه من اللازم على الباحث أن يتأكد من مسألة وجود مرجع ومصادر للبحث المراد إنجازه ؛ لأن الباحث قد يضيع جهدا كبيرا في البحث في موضوع معين ثم يتبين له بعد ذلك ندرة المراجع ؛ وهذا ما يدفعه للانتقال لبحث آخر جديد .

ولا شك أن توفر المعلومات عن مشكلة البحث يسهل مهمة الباحث ويجعله أكثر اقتدارا على استكمال موضوع بحثه ؛ لذلك ينبغي على الباحث التيقن من وجود الكم المناسب من المراجع لمعالجة موضوعه .

كما يعد موضوع اعتراف المتهم موضوع قديم عالجه كثير من الباحثين في القانون الجنائي ؛ إلا أنهم لم يبحثوا في موضوع " صمت المتهم " أو " تجزئة الاعتراف " اللتان تعدان جزئيتان جديدتان جديرتان بالبحث فيهما[173] .

المطلب الثاني : مرحلة جمع الوثائق العلمية .

تبدأ مرحلة جمع المصادر والمراجع العلمية بعد اختيار موضوع البحث ؛ وتعد مراجع البحث عامل هام في اختيار موضوع البحث خاصة البحوث العلمية التي تنجز قصد الحصول على درجة عالية.

حيث يشترط لإعدادها أن يعتمد الباحث على العديد من المراجع التي لها أثر من ناحية القيمة العلمية للبحث ز

وهذه المراجع تختلف من حيث قيمتها العلمية والعملية من الوثائق الأساسية والوثائق الثانوية والتي تكون محل دراستنا في الفرعين التاليين :

الفرع الأول : الوثائق الأصلية (الأساسية) .

الفرع الثاني : الوثائق غير الأصلية (أي الثانوية) .

الفرع الأول : الوثائق الأصلية (أو الأساسية) .

يطلق عليها اصطلاحا تسمية المصادر الأولية ويراد بالمصدر الأصلي " الوثائق والدراسات منقولة بالرواية أو المكتوبة بيد مؤلفين أسهموا في تطوير العلم أو عاشوا الأحداث والوقائع أو كانوا طرفا مباشرا فيها أو كانوا هم الواسطة الرئيسية في نقل وجمع المعلومات والمعارف السابقة للأجيال اللاحقة [174] .

وهناك من عرفها بأنها " جميع المراجع التي تحوي المعلومات والمعارف ذات الصلة بموضوع البحث [175] .

---

[173] د/ جبيري ياسين : تقنيات البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار الحامد للنشر والتوزيع ؛ سنة 2020 ؛ ص 32 .

[174] د/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 104 .

[175] أ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 68 .

وهذه الوثائق قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية [176]؛ وما هو مخطوط قد يكون على جلد أو ورق أو معدن وقد تكون الوثيقة بناء أو آلة أو كتابا أو سلاحا [177].

ومصادر البحث تعد عامل هام في تحديد القيمة العلمية للبحث ؛ فإذا كانت مصادره معتمدة صادقة أو مخطوطات نادرة موثقة كان للبحث وزنه وقيمته العلمية أي موثوق فيها من حيث أنها وثائق أصلية غير مزورة .

ولهذا فإن المصادر لا تعتبر أصلية حتى يتبين للباحث أصالتها بحيث لا يكون له أدنى شك في ذلك فإذا استمد دراسته منها كانت هذه الدراسة مبنية على أسس صحيحة ومصادر موثوقة[178].

لذلك فإن المصادر الأصلية هي المراجع التي دونت وسجلت بياناتها ومعلوماتها بشكل مباشر بواسطة الشخص أو الجهة المعنية بجمع المعلومات ونشرها فهي المصادر التي تكون معلوماتها أقرب ما تكون إلى الصحة والدقة مثل المذكرات التي يدونها القادة والشخصيات المهمة فهي تعبير دقيق وصادق عن الأحداث التي تحيط بهم وبحياتهم وهي أكثر دقة من تلك المعلومات التي ستنقل عنهم بواسطة أشخاص آخرين فيما بعد .[179]

ومن بين الوثائق الأصلية نجد المواثيق الوطنية والدولية والمذكرات الإيضاحية للقوانين أو محاضر اجتماع الهيئة التشريعية الصادرة عنها والدساتير والأوامر والقوانين والنصوص التنظيمية والبروتوكولات والمؤتمرات والاتفاقيات الدولية والأحكام والقرارات القضائية والإحصائيات الرسمية والشهادات الحية والوثائق الرسمية التي تتضمن أحداثا معينة ذات آثار قانونية .[180]

الفرع الثاني : الوثائق غير الأصلية (الثانوية) .

تعرف بأنه المصادر التي تنقل معلوماتها من المصادر الأولية أو الأصلية بشكل مباشر أو غير مباشر أي أنها البيانات والمعلومات المتوفرة في المصادر الثانوية ؛ وقد تكون منقولة

---

176 د/ د/ عمار عوابدي : مرجع سابق ؛ ص 55 .

177 د/ صلاح الدين شروخ : مرجع سابق ؛ ص 49 .

178 د/ بن بريح ياسين : المرجع السابق ؛ ص 105 .

179 د/ عامر فنديلجي : مرجع سابق ؛ ص 160 .

180 أ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 68 و69 .

عن مصادر أخرى أو هي مترجمة من لغة أخرى ظهرت فيه تلك المعلومات والبيانات وبشكل مباشر[181] .

ولذلك سميت بالوثائق الثانوية لأنها تستمد قوتها ومعلوماتها من مصادر ووثائق أصلية ؛ أي أنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات والمعارف العلمية من الوثائق الأصلية .

كما عرفت بأنها المصادر التي تعتمد في مادتها العلمية أساسا على المصادر الأولية في جمع ونقل المعلومات[182].

وللتمييز بين المصادر الأصلية والمراجع ننظر إلى طبيعة موضوع البحث ؛ فقد يكون أصليا في موضوع بحث معين ويكون ثانويا في موضوع آخر فتحديد صفة المصدر هل هو أصلي أم ثانوي يتعلق أساسا بطبيعة موضوع البحث .

فإذا كان موضوع البحث له صلة وثيقة بالكتاب فيسمى مصدرا ؛ وإن كان يتناوله في جزئية ما بالتحليل والنقد والدراسة فيسمى مرجع. [183]

وهناك مصادر مختلفة للمعلومات منها الدوريات والكتب والرسائل الجامعية والمطبوعات الجامعية والمعاجم اللغوية والقواميس والوثائق والمخطوطات والمصادر السمعية والبصرية والمصادر المرئية .[184]

وهذه المعلومات تستخرج إما من المكتبات الورقية أو من المكتبات الرقمية ذلك أن هذه الأخيرة ستتيح لنا فرصة الحصول على كم هائل من المعلومات في موضوع أو أكثر وكذلك الاقتصاد في النفقات والتكاليف وذلك بالاقتصاد في نفقات الاشتراك بالدوريات بشكلها الرقمي وشراء الكتب وكذلك الاقتصاد في الكثير من المبالغ التي كانت ستصرف في أجور الشحن والنقل وكلفة تجليد المطبوعات والكتب .[185]

---

[181] د/ عامر قنديلجي : المرجع السابق ؛ ص 161 .

[182] د/ عمار عوابدي " المرجع السابق ؛ ص 58 ؛ ود/ صلاح الدين شروخ : المرجع السابق ؛ ص 48 .

[183] د/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 106 .

[184] د/ عامر قنديلجي : نفس مرجع ؛ ص 238 وما بعدها .

[185] د/ محمد فخري راضي : مرجع سابق ؛ ص 172 .

وهذا على عكس المعلومات المشتقة من المكتبات الورقية حيث تتميز بكلفتها إذ أصبحت تكاليف إنتاج وصناعة الورق في تزايد مستمر .

وقد انعكس هذا على تكاليف الكتب والمصادر الورقية الأخرى ؛ إضافة إلى تكاليف اليد العاملة المطلوبة في جميع مراحل النشر الورقي التقليدي مثل المواد الأولية؛ والتي تتمثل في أشجار الغابات التي تمثل المصادر الرئيسية في صناعة الورق المستخدم في إنتاج مصادر المعلومات التقليدية الورقية .[186]

لقد أصبح استخدام المكتبات الرقمية واقعا حقيقيا إذ عرفها عاطف يوسف " بأنها تلك المكتبة التي توفر الوثائق والمصادر في شكلها الإلكتروني سواء أكانت مخزنة على الأقراص المدمجة أو الأقراص المرئية أو الصلبة " وتنفرد المكتبة الرقمية بعدة مميزات منها أنها توفر للباحثين كما كبيرا من البيانات والمعلومات كما أن السيطرة على المعلومات الإلكترونية تكون سهلة وأكثر دقة وفاعلية من حيث تنظيم وتخزين وحفظ وتحديث البيانات والمعلومات مما ينعكس على أساليب استرجاع الباحث لهذه البيانات والمعلومات .[187]

المطلب الثالث : مرحلة القراءة وتحليل المعلومات .

تعد مرحلة القراءة من أهم مراحل إنجاز البحث بحيث يشترط في الباحث أن يقرأ قراءة يستفيد منها من خلال استخراج المعلومات والمعارف التي لها صلة بموضوع بحثه من خلال تدوينها في شكل بطاقات أو ملفات مخصصة لهذا الغرض ؛ وللوقوف على عامل القراءة ودورها في البحث العلمي يقتضي منا التعرض لأنواع القراءة وشروطها وأهدافها في الفرعين التاليين :

الفرع الأول أنواع القراءة .

الفرع الثاني : شروط وأهداف القراءة .

الفرع الأول : أنواع القراءة .

---

[186] د/ عامر قنديلجي : مرجع سابق ؛ ص 274 و275 .

[187] د/ ربحي مصطفى عليان ود/ عثمان محمد غنيم : مرجع سابق ؛ ص 170 .

إن من خلال القراءة يستطيع الباحث استغلال الأفكار الموجودة في الوثائق التي يقرؤها[188] وتتنوع القراءة بحسب درجة عمقها واستغراقها من الوقت إلى قراءة سريعة وقراءة عادية وقراءة مركزة .

أما بخصوص القراءة السريعة وتسمى بالقراءة الاستطلاعية أو الاستكشافية وموضوع هذا النوع من القراءة الإطلاع على فهارس المواضيع وعناوينها وقوائم المراجع والمصادر المختلفة .

كما تشمل القراءة الاستطلاعية الإطلاع على مقدمات وبعض فصول وعناوين المراجع والوثائق والمصادر المتعلقة بالموضوع والخاتمة.[189]

ويمكن إجمال الأهداف التي تحققها هذا النوع من القراءة في تقسيم المصادر من حيث ارتباطها بموضوع البحث فتصنف بناء على ذلك إلى مصادر متخصصة ومصادر عامة؛ وكذا تقسم هذه المصادر من حيث قيمتها العلمية .

كما يترتب على القراءة الاستطلاعية التعرف على مصادر أخرى لم يتحصل عليها خلال جمع المادة العلمية فيتمكن من الحصول على بعض المصادر المهمة والتي لم يطلع عليها[190]

أما النوع الثاني من القراءة فهي القراءة العادية ؛ حيث يقرأ الباحث ما تم تحديده في القراءة السطحية بقصد استخراج الأفكار والحقائق والمعلومات وتدوينها في البطاقات أو الملفات أو الحاسوب الآلي للاستفادة منها في عمليات الاقتباس .[191]

أما النوع الثاني من القراءة فهو القراءة المركزة أو العميقة وهي القراءة التي تنصب وتتركز حول بعض الوثائق والمصادر والمراجع والمعلومات ذا القيمة العلمية وذات الارتباط الوثيق بجوهر الموضوع محل الدراسة والبحث [192].

وهذه القراءة يجب أن تتخللها فترات للتفكير والتحليل وتسجيل ما تم التوصل إليه من أفكار ومفاهيم .[193]

---

188 د/ صلاح الدين شروخ : مرجع سابق ؛ ص 63 .

189 د/ غازي عناية : مرجع سابق ؛ ص 198 .

190 د/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 114 و115 .

191 د/ صلاح الدين شروخ : مرجع سابق ؛ ص 64 .

192 د/ د/ عمار عوابدي : مرجع سابق ؛ ص 70 .

وتختلف أهداف القراءة المركزة منها عن القراءة العادية حيث يتوصل الباحث في التعرف على المشكلة ذاتها والآراء الفكرية التي تناولها والفرضيات التي تبناها الباحثون في دراساتهم المختلفة والمناهج العلمية التي استخدموها[194] .

الفرع الثاني : شروط وأهداف القراءة .

حتى تحقق القراءة الفائدة المرجوة منها يجب أن تكون القراءة شاملة بحيث تشمل كافة المصادر الأساسية والثانوية [195].

وأن يبدأ الباحث القراءة بالأحدث ثم ينتقل إلى الأقدم فالأقدم وأن تكون القراءة في أوقات النشاط الذهني والتي أثبتت التجارب أنها ناجحة وهي أوقات ساعات الصباح وساعات ما بعد الراحة والنوم .

بحيث أن عملية الاستيعاب والتحصيل تكون مضمونة النتائج وبالإضافة لهذه الشروط يشترط اختيار الأوقات المناسبة للقراءة ؛ فإذا كان الباحث يمر بأزمات نفسية أوصحية فمن الأفضل ترك القراءة في هذه الأوقات[196] .

وإذا حققت القراءة هذه الشروط فإنها تحقق أهدافها المرجوة منها ؛ حيث يكتسب الباحث عمقا في فهم الموضوع والإحاطة بجميع عناصره وهذا ما يكسبه قوة في الاستنتاج والربط بين الأفكار والمفاهيم كما يكسب ثروة لغوية تساعده في صياغة البحث بلغة علمية سليمة الأمر الذي يزيد في القيمة العلمية للبحث[197] .

المبحث الثاني : مراحل إنجاز البحث العلمي .

---

193 أ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص76 .

194 د/ كامل محمد المغربي : مرجع سابق ؛ ص 51 .

195 د/ فاضلي إدريس : الوجيز الثانية ؛ ديوان في المنهجية والبحث العلمي ؛ الجزائر ؛ الطبعة المطبوعات الجامعية ؛ سنة 2010 ؛ ص 248 ؛ وأ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 76 .

196 د/ د/ عمار عوابدي : مرجع سابق ؛ ص 64 ؛ أ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 65 .

197 د/ كامل محمد المغربي : مرجع سابق ؛ ص 51 .

197 د/ فاضلي إدريس : الوجيز في المنهجية والبحث العلمي

تمر عملية إنجاز البحث العلمي بعدة مراحل إذ تبدأ بمرحلة توثيق المصادر والمراجع وعملية تخزينها في المطلب الأول ؛ وتعقبها عملية الكتابة والتي يشترط فيها قواعد خاصة للكتابة .

وهذا ما سوف نتعرض له في المطلب الثاني من هذا المبحث ؛ثم تليها الحديث عن مرحلة إخراج البحث في شكله النهائي والذي نبين فيه الأجزاء التي يتألف منها البحث سواء تعلق الأمر بمقدمة البحث وكذلك ما يدون في متنه وخاتمة البحث وملاحقه وفهرس المراجع وفهرس الموضوعات وهذا ما سنبينه في المطلب الثالث من هذا المبحث .

المطلب الأول : مرحلة توثيق المصادر والمراجع وتدوينها .

لوصول الباحث لهذه المرحلة يشترط منه إتباع أطر لتدوين المعلومات المتعلقة بموضوع البحث ز

وهذه الأطر تتمثل في كيفية توثيق المصادر والمراجع وتدوينها وهذه العناصر سوف نتعرض لها في الفرعين التاليين :

الفرع الأول : توثيق المصادر والمراجع (البيليوغرافيا) .

الفرع الثاني : تخزين المعلومات .

الفرع الأول : توثيق المصادر والمراجع (البيليوغرافيا).

يعني أن الباحث يدون أسماء المصادر والمراجع وعملية التدوين أو التوثيق تتعلق بجميع المصادر والمراجع وهي قابلة للزيادة أو النقصان بحسب ما يستجد خلال مرحلة جمع المادة العلمية أو يتعذر العثور عليه .[198]ولذلك فإن البيليوغرافيا كلمة مأخوذة من اللغة اليونانية القديمة وتعني كتابة الكتب .

وفي عام 1763 أصبحت تطلق على الكتابات التي تصف الكتب ؛ ولا زالت إلى يومنا هذا بهذا المعنى " وصف كتاب " أي أنها تعني قوائم الكتب ومعرفة مؤلفيها وموضوعاتها وكافة بيانات النش ؛ وعملية البيلوغرافيا يقوم بها الباحث بعدما يطلع على قوائم المصادر

[198] د/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 107 .

الموجودة في المكتبات والمراكز العلمية ؛ حيث يقوم بتسجيل عناوين المصادر وأسماء مؤلفيها وكافة بيانات النشر حتى يسهل الرجوع إليها مرة أخرى .[199]

لذا نخصص لكل مصدر بطاقة خاصة لكي يسهل جمعها في ملف واحد أو في سجل أو علبة مخصصة لذلك وهذا يسهل في الأخير عملية فهرست المصادر والمراجع في نهاية البحث .

الفرع الثاني : تخزين المعلومات .

تعد عملية جمع وتخزين المعلومات والأفكار والآراء المقتبسة من مختلف المراجع والمصادر المتنوعة من أهم مراحل إعداد البحث العلمي ؛ ولذلك فإن تخزين المعلومات يكون بأسلوبين أسلوب البطاقات وأسلوب الملفات .

أما فيما يخص أسلوب البطاقات فيتمحور هذا الأسلوب حول إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة الحجم وعادة ما يتراوح حجمها بين 14 سم طولا و10سم عرضا والتي يتحصل عليها الباحث من المكتبات أو يعدها بنفسه ثم يرتبها ترتيبا يتماشى وأجزاء وأقسام عناوين وخطة البحث[200] .

ولذلك فإن المعلومات التي يأخذها الباحث متنوعة فقد يعجبه قول كاتب فيأخذه ليستشهد به وقد يجد وجهة نظر كاتب في موضوع أو يورد تعريفا له أو شرحا أو فكرة [201]؛ ثم يدون هذه المعلومات في وجه واحد ويترك فراغات أثناء التدوين لاحتمال إضافة معلومات أخرى فيما بعد ويقوم بتصنيفها ضمن ملف ؛ بحيث تظل محفوظة فيه طيلة مدة إعداد البحث[202]

ويجب أن يكتب على البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه كافة المعلومات والأفكار مثل اسم المؤلف وعنوان المصدر والبلد ودار النشر ورقم الصفحة وتاريخها[203] .

---

199 أ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 72 .

200 د/ عبد الناصر جندلي : مرجع سابق ؛ ص 64 .

201 د/ أحمد خروع : مرجع سابق ؛ ص 54 .

202 أ/ رشيد شميشم : المرجع السابق ؛ ص 95 .

203 /د/ عمار عوابدي : : مرجع سابق ؛ ص 83 .

وقد انتقد بعض الفقه هذه الطريقة لكونها غير عملية ؛ بحيث يصعب على الباحث استعمال البطاقات التي أعدها أو حملها معه إلى المكتبات خاصة إذا كانت كثيرة حتى ولو كانت موضوعة في ملف ؛ إلا أن بعض الفقه الآخر اعتبر أن أسلوب البطاقات أفضل وسيلة لحفظ المعلومات .

حيث يمكن الرجوع إليها في أي وقت وبسرعة للتحقق من دقة معلومة ما ؛ كما يساعد الباحث على الاستمرار في جمع المعلومات في مجال تخصصه[204] .

أما أسلوب الملفات فهو ملف يتكون من كناش أو حافظة معدة لاحتواء أوراق مثقوبة ويقوم الباحث بتقسيم الملف إلى أقسام ويخصص الأول للمقدمة والأخير للخاتمة ؛ ويخصص فيما بينهما إلى أقسام بعدد الفصول والمباحث ويفصل بين كل منهما بفاصل من ورق سميك ملون ويكتب عليه كل المعلومات التوثيقية الخاصة بالمرجع أو المصدر[205].

كما هو موجود في أسلو ب البطاقات وبعد الانتهاء من تدوين هذه المعلومات يتم تدوين المادة العلمية والتي لا تخص النقل الحرفي فحسب وإنما كذلك المختصرات والملخصات والآراء والأفكار فجمعه للمادة العلمية هو بمثابة الخلفية العلمية والفكرية التي يعتمد عليها الباحث وينطلق منها إلى كتابة البحث وصياغته[206] .

وعملية تسجيل المعلومات تشمل أيضا ما يحصل عليه الباحث من مقابلات أو المناقشات العلمية والمحاضرات وتتواصل قراءات الباحث كلما عثر على نقطة تتصل بموضوعه كتبها في القسم الخاص بها وعلى وجه واحد من الورقة...[207] الخ

ويمتاز هذا الأسلوب بسهولة الاستعمال فهو أسلوب عملي يسهل معه حذف المعلومات الإضافية التي لا تفيد البحث وإضافة معلومات جديدة وذلك بفتح الماسكة الجديدة وإضافة الأوراق في المكان الملائم كما يمكن اصطحابه على المكتبات بسهولة ويسر[208] .

---

[204] دا بشار عدنان ملكاوي : مرجع سابق ؛ ص 41 ؛ وأ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 95 .

[205] د/ د/ فاضلي إدريس : مرجع سابق ؛ص 249 .

[206] د/ عبد الناصر جندلي : مرجع سابق ؛ ص 65 .

[207] د/ فاضلي إدريس : مرجع سابق ؛ ص 249 .

[208] أ/ رشيد شميشم : المرجع السابق ؛ ص 89 .

المطلب الثاني : قواعد كتابة البحث العلمي .

تبرز مرحلة كتابة البحث من خلال اختيار المادة العلمية وترتيب ما تم جمعه من تلك المادة ثم صياغته بأسلوب خاص وإعادة كتابته بما يتناسب مع بحثه ؛ وفي هذا المطلب سوف نتعرض في فرع أول لقواعد الاقتباس وقواعد التهميش في فرع ثاني .

أما في الفرع الثالث فنتطرق فيه إلى أسلوب صياغة البحث وعلامات الترقيم .

الفرع الأول : قواعد الاقتباس :

البحث العلمي هو أجزاء متتابعة المراحل من الباحثين وأي باحث لا ينطلق من فراغ فهو يعتمد على ما سبقه من بحوث غيره ؛ وعلى الباحث أن يراعي استعمال اللغة الفنية المتخصصة التي تتفق مع طبيعة الموضوع ومع تخصص الباحث.[209]

ويجب على الباحث أن يعرف كيف يقتبس من عمل غيره بشكل صحيح والاقتباس هو تضمين الباحث كلامه من كلام غيره أي يستشهد بما قاله غيره لتدعيم موقفه وحججه أو لإظهار وجهة نظر لرأيه مع الإشارة إلى المصدر والاعتراف لصاحب الفكرة بفضله.

كما عرفه البعض بأنه " شكل الاستعانة بالمصادر والمراجع التي يستفيد منها الباحث لتحقيق أغراض بحثه أو أنه بمثابة استشهاد بأفكار وآراء الآخرين؛ كما عرف الاقتباس أن يثبت الباحث بعض آراء الآخرين لمناقشتها أو للاستشهاد بها تدعيما لرأي أو تأكيدا لخبر أو توضيحا لمسألة وهو أحد وسائل جمع المادة العلمية .[210]

ولذلك يشترط في الباحث أن يختار العينات الجديدة بالاقتباس والتي تشكل حجة وضرورة التنسيق والتوافق بين الشيء المقتبس وبين ما يتصل به ويتحاشى عوامل التنافر والتعارض وعدم الانسجام بين العينات المقتبسة وسياق الكلام المتصل بها بالإضافة إلى ذلك عدم الإطالة والمبالغة في الاقتباس .[211]

---

[209] د/ بن بريح ياسين : المرجع السابق ؛ ص 119 .

[210] د/ صلاح الدين شروخ : مرجع سابق ؛ ص 74 ود/ جبيري ياسين : مرجع سابق ؛ ص 115 ود/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 119

[211] د/ عمار عوابدي : مرجع سابق ؛ ص 99 .

كذلك من القواعد التي يجب مراعاتها أثناء الاقتباس يشترط في الباحث مراعاة الأمانة العلمية في عملية الاقتباس.

ونعني بذلك ضرورة الإشارة إلى المصدر أو المرجع الذي تم استخدامه في عملية الاقتباس

وكذلك مراعاة الدقة أثناء الاقتباس ونعني أن على الباحث ان يلتزم بالمعنى الذي قصده الباحث الأصلي وعدم تشويهه أو تحريفه أو كتابته بشكل يعطيه معنى آخر.[212]
الاقتباس نوعان اقتباس معنى واقتباس حرفي أما الاقتباس الحرفي فهو نقل بعض المقولات والآراء من المصادر نقلا حرفيا ومباشرا وهناك من عرفه بأنه " كتابة المعلومة الموجودة بشكلها الذي ظهرت عليه في المرجع أو المصدر الأصلي المقتبسة منه وفي حالة الاقتباس الحرفي يتم حصر المادة المقتبسة بين شولتين " ....." .

وإذا كان النص المقتبس طويلا وأراد الباحث حذف البعض منه فإنه يشير إلى الكلام المحذوف بثلاث نقاط أفقية (...) .[213]

وفي بعض الأحيان يكون الاقتباس شبه متقطع أي أن جملا مأخوذة من مقطعين مختلفين .

وفي هذه الحالة لا بد من وضع بعض النقاط في السطر للإشارة إلى ذلك بشرط أن لا تزيد العبارات المحذوفة على سطرين فان زادت على سطر يوضع بدل ثلاث نقاط سطر من النقاط وقد يذكر الاقتباس في الهامش للبرهنة على موقف الكاتب أو للإعلام بوجود وجهة نظر مخالفة[214] .

ويلجأ الباحث إلى الاقتباس الحرفي في حالة اقتباس أحكام قضائية أو للاستشهاد بنص مادة قانونية.[215]

كما يلجأ إلى الاقتباس الحرفي إذا كانت تعبيرات المؤلف وفقراته ذات أهمية خاصة أو الخوف من تحريف المعنى بالزيادة أو النقصان خاصة إذا كان الموضوع ذو حساسية خاصة .

---

[212] د/ دلال القاضي ود/ محمود البياتي : مرجع سابق ؛ ص 278 .

[213] د / كريمة عبد الرحيم الطائي وآخرون : مرجع سابق ؛ ص153 ود/ دلال القاضي ود/ محمود البياتي : مرجع سابق ؛ ص 279

[214] د/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 120 ود/ جبيري ياسين : مرجع سابق ؛ ص 115

[215] د/ عمار عوابدي : مرجع سابق ؛ ص 100 .

أما الاقتباس غير المباشر فهو اقتباس يشمل استخدام الفكرة وليس استخدام الكلمات نفسها التي وردت في المرجع الأصلي التي أخذت منه وإنما على الباحث كتابة الفكرة بصيغتها الخاصة ويمكن أن يضعها في المكان الذي يراه أكثر إقناعا في عملي إعداد البحث العلمي .[216]

ولذلك يشترط عدم الإكثار من الاقتباس فكثرته تذيب شخصية الباحث وكثرة الهوامش في الصفحة الواحدة تحاصر فكر الباحث فلا يجد لنفسه مبررا يبرر من خلاله شخصيته العلمية

وفي هذا النوع من الاقتباس قد يلجأ الباحث إلى أحد الأسلوبين إما تلخيص المادة المقتبسة وخصوصا عندما تكون طويلة من مصدرها الأصلي ؛ أو يلجأ الباحث إلى إعادة صياغة المعلومات والفقرات بلغة الباحث بحيث تصبح مختلفة في النص ولكن متشابهة في المعنى مع المادة من مصدرها الأصلي [217] .

وحتى يكون الاقتباس صحيحا يشترط فيه مراعاة بعض القواعد وهي مراعاة الأمانة العلمية في عملية الاقتباس ونعني بذلك ضرورة الإشارة إلى المصدر أو المرجع الذي تم استخدامه في عملية الاقتباس – كما أسلفنا سابقا –.

وكذلك الدقة في عملية الاقتباس ونعني أن على الباحث أن يلتزم بالمعنى الذي قصده الباحث الأصلي وعدم تشويهه أو تحريفه أو كتابته بشكل يعطيه معنى آخر وحسن الانسجام بين ما اقتبس وما قبله وما بعده ؛ بحيث لا يبدو أي تنافر أو تباين في السياق ؛ كما يجب إظهار شخصية الباحث من خلال صفحات البحث ومراعاة الموضوعية في الاقتباس .[218]

الفرع الثاني : قواعد التهميش والتوثيق .

---

[216] د/ د/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 121 ؛ ود/ أحمد حسين الرفاعي : مرجع سابق ؛ ص 288 .

[217] أ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 102 ؛ ود/ دلل القاضي ود محمود البياتي ؛ مرجع سابق ؛ ص 280 .

[218] **د/** بن بريح ياسين : المرجع السابق ؛ ص 121و 122 ؛ ود/ دلال القاضي ود/ محمود البياتي : المرجع السابق ؛ ص 278 .

يقصد بالتهميش إسناد وإلحاق المعلومات المقتبسة اقتباسا حرفيا أو اقتباسا غير مباشر إلى أصحابها الأصليين وان استخدام الهوامش في كتابة الكتب والبحوث يعتبر من الأمور الشائعة والمفيدة لعملية الكتابة .

ويقصد بالهوامش كذلك المادة التي تظهر أسفل الصفحات أو نهاية الكتب والبحوث.

وتستخدم الهوامش عادة لتوضيح فكرة أو إعطاء معلومات عن المصدر أو المرجع الذي تم الاقتباس منه ولذلك فإن كتابة المراجع في الهوامش وحسن استعمالها يدل على النوعية في البحث والمقدرة على إثراء الدراسة .[219]

ويتعين على الباحث أن يعرف ما هي الحالات التي يلجأ فيها إلى الهوامش فالتهميش الذي يستعمل لتوضيح فكرة يسمى هامش الإثراء .

أو يلجأ إلى شرح معاني بعض المفردات وإعطاء معلومات إضافية عنها أو توضيح فكرة أو مصطلح غامض ورد في النص أو إحالة القارئ إلى مصادر معينة أو بعض الأجزاء في الكتابة والتي تعطي معلومات أكثر حول الموضوع وعادة ما يستعمل كلمة(ارجع أو أنظر) أو يستعمل الهامش لتقديم أدلة على صحة الآراء التي تدعم رأي الباحث أو تتعارض معه .

كما يستعمل الهامش إلى لفت انتباه القارئ إلى مواضيع من البحث سبق ذكرها في البحث [220]؛ ويسمى هذا النوع من التهميش الذي يستعمل في الشرح أو التوضيح والتفسير لبعض المعاني الغامضة بالحواشي .

وتكمن أهمية التهميش في أنه دليل على الأمانة العلمية والاعتراف لأصحابه الفضل على البحث بأن تذكر مؤلفاتهم وأفكارهم في الهامش .

وكذلك توثيق المادة العلمية بمصادرها ومراجعها التي تعد أدلة وبراهين الباحث النقلية على ما يقدمه من معلومات وحقائق وبذلك يثق القارئ في صحة الشيء المنقول ويمكنه التأكد منها بالرجوع إلى أصولها المحال إليها[221] .

---

[219] د/ عمار عوابدي : المرجع السابق ؛ ص 102 ,د/ دلال القاضي ود محمود البياتي : مرجع سابق ؛ ص 280و281 ,ود/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 127 .

[220] د/ بن بريح ياسين : المرجع السابق ؛ ص 127 .

[221] د/ جبيري ياسين : مرجع سابق ؛ ص 123 وما بعدها .

وفي هذا نصت المادة 1/3 من القرار الوزاري رقم 1082 المتعلق بالسرقة العلمية بقولها " تعتبر سرقة علمية بمفهوم هذا القرار كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الإستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو من يشارك في فعل تزوير ثابت للنتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى ".[222]

والتهميش له أربعة أساليب فهناك أسلوب الترقيم المتسلسل لكل صفحة مع ذكر المصادر في أسفل الصفحة وهي الهوامش التي تحمل أرقاما غير متتالية وهي التي يكتفي فيها الباحث بوضع الأرقام والهوامش التي توضع على كل صفحة فقط ومعنى ذلك أن لكل صفحة هوامشها التي تنتهي سلسلة الترقيم فيها بانتهاء الصفحة على أن يبدأ في الصفحة الموالية برقم واحد .

وهذه الطريقة شائعة كثيرا لأنها تقدم للباحث أو الطالب تسهيلات عديدة عند رجوعه إلى المصدر .[223]

أما الأسلوب الثاني والذي يقوم على أساس وضع أرقام متسلسلة لكافة هوامش البحث من أولها إلى آخرها؛ أما مكان قائمة الهوامش فيكون في نهاية البحث تحت عنوان (الهوامش) وقبل قائمة المراجع .

أما الأسلوب الثالث فهو الهوامش بمختلف أنواعها في نهاية كل فصل من البحث وهذا الأسلوب يخصص فيه ترقيم متسلسل لكل فصل فقط ويكتب المراجع الخاصة بالموضوع في نهاية الفصل وليس في نهاية الكتاب .[224]

أما قواعد التوثيق أو ما يسمى بتدوين البيانات المتعلقة بالمصادر أو المراجع فهي تختلف من مصدر إلى مصدر .

فإذا تعلق الأمر بكتاب مذكور أول مرة فتكون الإشارة لهذا المرجع على النحو التالي.

---

[222] المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 المتعلق بالسرقة العلمية .

[223] د/ جبيري ياسين : مرجع سابق ؛ ص 123 وما بعدها ود/ عبد الناصر جندلي : مرجع سابق ؛ ص 69 .

[224] د/ دلا ل القاضي ود محمود البياتي : مرجع سابق ؛ ص173 ؛ ود عبد الناصر جندلي : مرجع سابق ؛ ص 69 ؛ ود/ جبيري ياسين : مرجع سابق ؛ ص 126 .

حيث يذكر اسم المؤلف ثم لقبه وإن كان الكتاب له أكثر من مؤلف تذكر أسماؤهم ويعطف بينها بحرف (و) وإن زاد عدد المؤلفين عن ثلاثة فيدون اسم ولقب أحدهم كاملا متبوعا بلفظ "آخرون "ثم عنوان الكتاب ويليه في الترتيب رقم الجزء ثم رقم الطبعة فاسم المدينة أو البلد الذي نشر فيه الكتاب ثم يليه اسم الناشر ثم تاريخ النشر (ذكر السنة) ورقم الصفحة أو الصفحات الاقتباس ويفصل بين هذه البيانات بفاصلة .

أما إذا ذكر الكتاب مرتين متتاليتين وهو أن يذكر نفس المرجع مرتين متتاليتين دون أن يتوسطهما أي مرجع آخر فلا تذكر كل المعلومات وإنما تذكر عبارة المرجع نفسه ويذكر بعدها رقم الصفحة وإذا كان المرجع باللغة الفرنسية " ibid" وتعني المرجع السابق .

أما إذا ذكر الكتاب مرتين غير متتاليتين أي يفصل بينهما مصدر أو أكثر فتكون الإشارة للمرجع المكرر بعبارة نفس المرجع ومثال على ذلك:

- د/ كامل محمد المغربي : أساليب البحث العلمي ؛ الجزء الثاني ؛ الطبعة الثانية ؛ عمان ؛ دار الثقافة للنشر والتوزيع ؛ سنة 2007 ؛ 05 .

د- -د/ ربحي مصطفى عليان ؛ ود/ عثمان محمد غنيم : أساليب البحث العلمي ؛ الجزء الأول ؛ الطبعة الثانية

ذ- ؛ عمان ؛ دار صفاء للنشر والتوزيع ؛ سنة 2008 ؛ ص 17 .

د/ كامل محمد المغربي : نفس المرجع ؛ ص 09 .

وإذا كان للمؤلف أكثر من مرجع اعتمد عليه الباحث فإن ذكر اسم المؤلف وعبارة " المرجع السابق" لا تكفي لتعيين المصدر أو المرجع ولهذا يضاف إليه عنوان الكتاب .

أما طريقة تهميش مقال فيذكر الباحث اسم المؤلف ثم لقبه ثم عنوان المقال بين قوسين ؛ ثم اسم المجلة وتحته خط ؛ ثم اسم الهيئة التي تصدرها البلد ؛ ثم دار النشر ثم سنة الإصدار ثم رقم العدد ثم تاريخ ورقم الصفحة

وإذا ذكر المقال وتكرر استخدامه ولنفس الكاتب فإنه يكتب اسم الكاتب ثم تذكر عبارة " المقال السابق" .

ومثال على ذلك د/ عمار عوابدي : (عملية اتخاذ القرارات الإدارية بين علم الإدارة العامة والقانون الإداري) ؛ المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والإدارية ؛ المجلد ؛ العدد 2 ؛ جوان ؛ سنة 1985 ؛ ص 454 .[225]

أما الهامش الذي يشار فيه إلى قانون فيكون كالتالي (الجمهورية الجزائرية .....؛ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ؛ مرسوم رقم 81- 17 يتضمن تحديد شروط التكوين والتحسين في الخارج ؛ الجريدة الرسمية ؛ عدد 07 ؛ الصادرة بتاريخ 17 فبراير سنة 1981 ؛ ص 166 .[226]

أما الإشارة إلى الاقتباس من الرسائل الجامعية سواء تعلق ببحث ماجستير أو أطروحة دكتوراه تذكر البيانات على النحو التالي :

اسم الباحث ولقبه ثم عنوان البحث ثم الدرجة العلمية الممنوحة للبحث ؛ ثم اسم الكلية أو الجامعة التي تمت مناقشة البحث فتاريخ المناقشة ؛ ذكر السنة ثم رقم الصفحة .

لكن وبخصوص الإشارة إلى اقتباس من أحكام وقرارات قضائية فيكون التوثيق على النحو التالي تذكر عبارة حكم أو قرار ثم تاريخ صدور الحكم أو القرار فرقم الملف أو رقم القضية ثم بيانات المصدر الذي نشر فيه الحكم أو القرار ورقم الصفحة .

أما توثيق المقابلات الشخصية فيكون كالتالي : اسم المتحدث مضافا إليه " مقابلة مع " بعده فاصلة ؛ اسم الهيئة الرسمية إن كانت المقابلة مع شخص يعمل فيها والهيئة الإذاعية والتلفزيونية إن تمت المقابلة بوساطتها ثم اسم البلد بعده فاصلة مثال :

مقابلة مع السيد وزير العدل حافظ الأختام ؛ الجزائر التلفزيون الجزائري ؛ 13 فيفري 2018 .[227]

الفرع الثالث : أسلوب صياغة البحث وعلامات الترقيم :

---

[225] د/ عمار عوابدي : المرجع السابق ؛ ص 105 وما بعدها .

[226] د / علي مراح : مرجع سابق ؛ ص 131 وما بعدها .

[227] د/ بن بريح ياسين : المرجع السابق ؛ ص 131 ود/ عبد الناصر جندلي : المرجع السابق ؛ 79 .

بعد تدوين المعلومات على البطاقات أو الأوراق يجب على الباحث قراءة كل ما أعده استعدادا لكتابتها في شكل منظم .

حيث أن الكتابة تحكمها بعض القواعد المنهجية منها سلامة اللغة من الأخطاء وأن تكون قوية في دلالتها ومعانيها [228] وأن تكون المصطلحات التي يستعملها الباحث تتفق مع طبيعة الموضوع ومع تخصص الباحث .

فالباحث في العلوم القانونية يستعمل مصطلحات قانونية محددة فمصطلح الفسخ لا يجوز استبداله بمصطلح الإبطال ومصطلح التعسف أيضا له دلالته لا يجوز استبداله بمصطلح آخر مثل مصطلح الخطأ مع ضرورة طرح الأفكار بطريقة دقيقة مع تمتعها بالبساطة والوضوح والابتعاد عن مظاهر التعقيد والغموض في طرح الأفكار.

ولذلك فإن لغة الكتابة أو الأسلوب المستخدم يشترط أن تكون لغة علمية متخصصة وتجنب العبارات الإنشائية والكلمات المطاطة أو تعمد الصعوبة والغموض والابتعاد عن اللغة الشعرية .[229]

ولذلك فإن صياغة البحوث العلمية يجب أن تتصف ببعض المواصفات منها أن تكون بسيطة ومختصرة وأن تكون بعيدة عن عبارات المبالغة والتهويل والسخرية والتهكم وان يتحاشى الباحث صيغ مثل" أنا ،نحن". كما يشترط أن يكون البحث العلمي يتسم بالدقة في استعمال المصطلحات والمفاهيم الأساسية للبحث مع استعمال الجمل القصيرة بدلا من الجمل الطويلة المملة التي كثيرا ما يطغى عليها الحشو .[230]

ولذلك وعند الشروع في الكتابة أو التحرير يرتب الباحث صلب الموضوع أو جذعه إلى أبواب وكل باب مقسم إلى فصول والمباحث إلى مطالب ...الخ.

ويجب أن يكون هناك توازن بين الأبواب والفصول والمباحث ؛ حيث يجب أن تكون عناوين المباحث مستمدة من عنوان الفصل ودالة عليها ومتفرعة عنها .

---

[228] د/ عمار عوابدي : مرجع سابق ؛ ص 95 .

[229] أ/ رشيد شميشم : المرجع السابق ؛ ص 100 ود/ عمار عوابدي : مرجع سابق ؛ ص 96 ؛ ود/ فاضلي إدريس : مرجع سابق ؛ ص 250

[230] د/ فاضلي إدريس : مرجع سابق ؛ ص 251 ؛ ود/ عبد الناصر جندلي : مرجع سابق ؛ ص 67 .

كما يجب أن تكون الخطة متوازنة من حيث الفصول التي تتضمنها أي أن التناسب من حيث عدد الصفحات المخصصة لكل فصل وكذا من حيث المباحث التي تحتويها؛

كما تستهدف مرحلة الكتابة إبراز اجتهادات وآراء الباحث الشخصية مدعمة بالحجج المنطقية والعلمية من حين لآخر مستقلا في فهم الحقائق والمواضيع[231] ؛ والتزام الموضوعية في الكتابة والابتعاد عن التحيز لفكرة معينة أو إهمال بعض الحقائق التي تتعارض مع ميولات الباحث أو التهجم دون مبرر كاف.

كل ذلك يعني اللاموضوعية في البحث والتسلسل في الأفكار وحسن ربط الجمل ببعضها البعض والالتزام بقواعد التوثيق في الهامش واستعمالها بكفاءة وجدارة مما يسهل على المشرف التركيز على جوهر الموضوع بدلا من التركيز على المسائل الشكلية[232].

وعند تصميم الخطة يتعين على الباحث قراءة عنوان بحثه جيدا حتى لا يقحم جزءا من الخطة لا علاقة له بموضوع بحثه وضرورة ربط الإشكالية بالخطة[233] .

أما علامات الترقيم فهي علامات كتابية تعين على معرفة مواضع الوقف وطريقة الأداء ومن شأنها مساعدة القارئ على فهم الجمل والعبارات وبيان المقصود منها ومن هذه العلامات الرقمية نجد الفاصلة وتستعمل بين جملتين مرتبطتين كأن تكون الثانية صفة أو حالا أو ظرفا للأولى .

وكذلك تستعمل بين الجمل المتعاطفة وكذا بين الشرط وجوابه وتعد أرقام السنة حين يبتدأ بها في الجملة أو بعد الشهر أو اليوم وبين اسم المؤلف وشهرته وبين بيانات النشر أثناء تدوين المصادر .

أما الفاصلة المنقوطة فتستعمل بين الجمل الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد حتى يتمكن القارئ من الاستراحة بين الجمل وبين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون إعراب وكذا بين جملتين تكون الثانية سببا للأولى أو مسببة عنها .

---

[231] د/ جبيري ياسين : المرجع السابق ؛ ص 74 و75 ؛ ود/ فاضلي إدريس : المرجع السابق ص 250 .

[232232] د/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 140 و141 .

[233] د/ حبيري ياسين : مرجع سابق ؛ ص 76 و77 .

أما النقطتان الرأسيتان (:) فتستعمل بين القول ومقولة فهما يشيران إلى نص سيرد وبين الشيء وأقسامه وأنواعه وقبل التفصيل وبعد الإجمال .[234]

المطلب الثالث : إخراج البحث في شكله النهائي .

يتشكل البحث من عدد من الأجزاء المتكاملة والتي يترتب عنها ظهور البحث في صورته النهائية لأن الشكل النهائي هو الذي يلفت انتباه القارئ ويدفعه لتصفحه والتعرف على محتواه ؛ وهذه الأجزاء نبينها في الفروع التالية :

الفرع الأول : الصفحات التمهيدية .

الفرع الثاني : مقدمة البحث .

الفرع الثالث : عناصر البحث الأساسية .

الفرع الأول: الصفحات التمهيدية .

تشمل الصفحات التمهيدية على صفحة العنوان وصفحة الإهداء وصفحة الشكر ففيما يخص صفحة العنوان وهي صفحة الواجهة التي يوضع عليها عنوان البحث ويخضع تنظيمها لما هو معمول به في مختلف الكليات والمعاهد ؛ حيث تشمل على البيانات التالية

اسم الجامعة تحته اسم الكلية أو المعهد وعنوان البحث بخط كبير الحجم؛ حيث يكتب العنوان في وسط الصفحة والغرض من إعداد البحث حيث يكتب تحت العنوان مباشرة بالعبارة التالية " بحث مقدم لنيل درجة .....في .....تخصص. [235]

وهناك خطأ شائع لدى الطلبة وحتى عند بعض الباحثين وهو أن يكتب في أعلى صفحة الواجهة شعار " الجمهورية الجزائرية ....." فهذا خطأ متداول لأن البحث وثيقة علمية وليس إدارية .

كما تشمل صفحة الواجهة على اسم الباحث على يمين الصفحة وعلى يسار الصفحة في الجهة المقابلة يكتب اسم المشرف .

---

[234] د/ بن بريح ياسين ؛ نفس مرجع ؛ ص 122 وما بعدها

[235] د/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 132 .

وكذلك أسماء أعضاء لجنة المناقشة توضع تحت اسم الباحث والمشرف مع ذكر رتبة كل عضو مناقش في اللجنة والجامعة التي ينتمي إليها وصفة وعضويته في اللجنة سواء أكان رئيسا أو مشرفا مقررا أو عضوا مناقشا .

أما صفحة الإهداء فيشترط في الإهداء أن يكون مختصرا قدر الإمكان.[236]

أما **عنوان البحث** فيجب أن يشتمل ويدل على كل عناصر وأجزاء ومقدمات وتفاصيل البحث العلمي بصورة واضحة ودقيقة وشاملة ودالة .

حيث يشترط في عنوان البحث العلمي أن يكون موجزا وقصيرا وشاملا لكافة عناصر ومقدمات وتفاصيل الموضوع ويجب أن يكون واضحا وغير غامض[237] .

وفيما يخص صفحة الشكر وهي صفحة تلي صفحة الإهداء حيث يعبر فيها الباحث عن شكره لأفراد معينين بأسمائهم أو صفاتهم الذين ساعدوه في إعداد وإنجاز البحث ويشترط فيه أن يكون مختصرا [238]

الفرع الثاني : مقدمة البحث .

المقدمة هي المدخل العام لموضوع البحث وهي تتناول وصف وبيان كامل لماهية الموضوع أو المشكلة العلمية محل الدراسة والبحث العلمي وحصر وبيان الأسباب الموضوعية والذاتية المختلفة لاختيار موضوع البحث العلمي والإشارة إلى أهم المشاكل والعراقيل التي اعترضت الباحث عند إنجاز البحث العلمي وتحديد نوع المنهج المتبع في كتابة وأسباب تبني منهج معين دون منهج آخر البحث وإعداد وعرض خطة وتقسيم الموضوع بصورة منطقية وموضوعية [239].

وهناك اختلاف بين المختصين في علم المنهجية فهناك من يبدأ الترقيم من المقدمة إلى الخاتمة .

وهناك من يرى عدم استعمال الأرقام في صفحات المقدمة وصفحات الخاتمة .

---

[236] د/ عبد الناصر جندلي : مرجع سابق ؛ ص 55 .

[237] د/ علي مراح: مرجع سابق ؛ ص 134

[238] د/ بن بريح ياسين : المرجع السابق ؛ ص 234 .

[239] د/ علي مراح : مرجع سابق ؛ ص 89 .

حيث يوضع بدل الأرقام حروف ويبدأ الترقيم من بداية أول تقسيم اعتمده الباحث في خطته .

ولذلك فإن المقدمة هي ركن من أركان البحث العلمي تكاد تطغى بمركزها على متن الموضوع وفيها يعرض الباحث إشكاليته .[240]

وتشمل المقدمة على عناصر أساسية وهي أولا إشكالية البحث ؛ حيث من المعروف أن العديد من البحوث والدراسات العلمية تفشل بشكل كبير لإخفاقها في تحديد مشكلة البحث تحديدا واضحا[241] .

ولذلك فإن تحديد مشكلة البحث تعد أولى الخطوات البحث العلمي العملية فهو تحويل الموضوع العام إلى سؤال أو مشكلة قابلة للبحث [242]

وهناك عدة اعتبارات يجب مراعاتها عند صياغة مشكلة البحث وأهمها وضوح الصياغة ودقتها وأن يتضح في الصياغة وجود متغيرات الدراسة .

ويجب أن تكون المشكلة قابلة للحل قبل الباحث وهل تعالج المشكلة موضوعا جديدا أم موضوعا تقليديا مكررا وهل يسهم موضوع الدراسة في إضافة علمية جديدة ؛ وهل ستؤدي المشكلة إلى توجيه الاهتمام ببحوث ودراسات أخرى [243].

كما تكون المشكلة قابلة للبحث سواء من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية بحيث لا تتضارب مع منظومة القيم السائدة في المجتمع[244] .

ولذلك فإن الإشكالية هي فن طرح المشكلات ويتمثل دورها في أنها تمكن الباحث من تحديد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يعتبرها ثانوية .

وعلى هذا الأساس فإن الإشكالية هي كل ما من شأنه أن يثير تساؤلا أي كل ما يبدو ا عليه أنه يتطلب الدراسة ؛ إذ على الباحث أن يكون حذرا أثناء البحث عن إشكالية لبحثه وان

---

[240] د/ احمد خروع : مرجع سابق ؛ ض 50 .

[241] د/ ربحي مصطفى عليان ؛ ود / عثمان محمد غنيم : مرجع سابق ؛ ص 71 .

[242] د/ فايز جمعة النجار وآخرون : أساليب البحث العلمي " منظور تطبيقي " ؛ عمان ؛ الطبعة الثانية ؛ دار الحامد للنشر والتوزيع ؛ سنة 2010 ؛ ص 30 .

[243] د/ ربحي مصطفى عليان ؛ ود/ عثمان محمد غنيم : المرجع السابق ؛ ص 73 وما بعدها .

[244] د/ فايز جمعة النجا ر وآخرون : مرجع سابق ؛ ص 31 .

يتحلى بالصبر حتى لا يقع في مشكلة عدم تطابق وتجانس موضوع الإشكالية مع مضمون البحث ؛ ويتم طرح الإشكالية بطرح تساؤل رئيسي أولي يسمى " سؤال الانطلاق .

ويعبر عنه أحيانا بالسؤال الرئيسي الذي يبلور الفكرة المحورية التي يدور حوله موضوع البحث ؛ حيث يطرح بالصيغة التالية " إلى أي مدى.... أو ما مدى ويمكن لهذا السؤال الرئيسي أن تتبعه أسئلة فرعية أخرى.[245]

أما **الفرضيات** فتشكل الخطوة الثانية في طريقة البحث العلمي بعد تحديد المشكلة أو الظاهرة المراد دراستها وبعد حصر الدراسات السابقة عن نفس المشكلة أو الظاهرة المراد دراستها.

وعلى الرغم من أن الفرضية عبارة عن تكهنات أولية لتفسير الظاهرة إلا أنها لا تأتي بمحض الصدفة إذ تحتاج عملية وضع الفرضيات بمعرفة واسعة بالمشكلة أو الظاهرة المدروسة وبجميع الظروف المحيطة بها.[246]

وبالإضافة لعنصري مشكلة البحث وفرضياته يبرز الباحث أهمية البحث إذ على الباحث أن يبين للقارئ ويوضح أهمية دراسته لتكون مقنعة له وهنا لا بد من الباحث أن يتحدث عن أهمية موضوع بحثه وماذا سيضيف للمعرفة الإنسانية من نتائج دراسته وهل موضوع دراسته لم يتطرق باحث آخر لها ؟ .

كذلك يدخل ضمن عناصر المقدمة تحديد أهداف البحث لأن ما يصبو إليه الباحث هو تحقيق الأهداف المرجوة من البحث من خلال الوصول إلى النتائج التي لها علاقة بالمشكلة المطروحة في البحث. [247]

أما الدراسات السابقة فهي جميع الأبحاث السابقة المتمثلة في الرسائل الجامعية وينبغي أن يوضح بدقة ما تطرق إليه غيره من حيث بيان النتائج المتوصل إليها في أبحاثهم والتي لها علاقة بموضوع بحثه حتى يبدأ من النقطة التي توقفوا فيها .

---

[245] د/ علي مراح : مرجع سابق ؛ ص 89 و90 .

[246] د/ ربحي مصطفى عليان ود/ عثمان محمد غنيم : مرجع سابق ؛ ص 76 .

[247] د/ ماجد محمد الخياط : أساليب البحث العلمي ؛ عمان ؛ دار الراية للنشر والتوزيع ؛ سنة 2010 ؛ ص 45؛ ود/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص135 .

كما له أن يوضح جوانب القوة والضعف في الموضوعات ذات العلاقة بموضوع دراسته مع الإشارة إلى طول الفترة الزمنية التي انقضت بين الدراسات السابقة وبين الدراسات التي سيقوم بها وما حصل من تغير في الظروف وتطور المعرفة [248] .

كذلك يدخل ضمن مستلزمات هذا الفرع نوع المنهج المتبع في الدراسة مع ذكر سبب اختياره لمنهج معين دون غيره من المناهج لأن الباحث قد يستعين بمنهج واحد أو أكثر وذلك حسب نوع الموضوع المبحوث .

ويبرز الباحث كذلك صعوبات البحث والعوائق التي واجهته أثناء إعداد البحث وعادة ما تتعلق هذه الصعوبات في ندرة المراجع .

كما يتعرض الباحث لأهداف الدراسة سواء إما أهداف نظرية تتضمن زيادة المعرفة حول مشكلة البحث وأهداف عملية تتضمن إيجاد حلول لمشكلة البحث .[249]

وكذلك عرض الخطوط الرئيسية للموضوع والمتمثل في خطة البحث ؛ حيث يحتوي هذا العرض على كل القوالب والتقسيمات التي تضمنها البحث .

الفرع الثالث : عناصر البحث الأساسية .

نقصد بعناصر البحث الأساسية المراحل التي تأتي بعد مقدمة البحث إلى غاية المحتويات وأهم هذه العناصر المتن أو ما يسمى بجذع الموضوع وهو الجزء الأكبر والحيوي في البحث فهو يتضمن كافة الأقسام والعناوين والأفكار والحقائق العلمية والقانونية التي يتكون منها موضوع البحث ومن صياغة وكتابة ومنهجية الدراسة وقانون الاقتباس وقواعد توثيق الهوامش وكافة عمليات المناقشة والتحليل[250] .

ولذلك فان المتن هو صلب الموضوع ومركز ثقله إذ يشمل مختلف الأقسام والأبواب الفصول والمباحث والمطالب والفروع ...الخ وينطوي على دراسة كاملة بفرضياتها وتحاليلها واستنتاجاتها .

---

[248] د/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 63 و135 ؛ ود/ ماجد محمد الخياط : المرجع السابق ؛ 46 .

[249] د/ محمد فخري لراضي : مرجع سابق ؛ ص 37 .

[250] د/ فاضلي إدريس : مرجع سابق ؛ ص 243 .

ويراعى في كتابة البحث أن تكون أحجام الخطوط التي تكتب بها العناوين متفاوتة فعنوان الباب يكتب بخط واضح كبير ونفس الشيء بالنسبة لعنوان الفصل ولكن بخط أقل ويتنازل حجم الخط المخصص للعناوين إلى غاية أدنى عنصر وهو الفرع أو أولا كما يستحسن أن يكون هناك نوع من التوازن بين الفصول بالنسبة للأبواب والمباحث بالنسبة للفصول[251] .

أما خاتمة البحث فتتضمن عرضا موجزا وشاملا لكافة المراحل والجهود والأعمال للنتائج المتوصل إليها وهي مرتبطة نوعا ما بالمقدمة ؛ فالمقدمة تطرح المشكلة والنتائج التي تترتب عنها تكون موزعة عبر كامل أجزاء البحث وتأتي الخاتمة لتجيب عن المشكلة المطروحة في المقدمة .[252]

كما يدخل ضمن عناصر البحث الملاحق وهذا الأخير هو أحد أجزاء البحث وهو كل ما يضاف إلى البحث العلمي في الحالات التي يريد الباحث أن يلحق بالبحث بعض المعلومات والبيانات الهامة .

ولكن يتعذر عليه إدراجها في المتن وذلك بسبب طوله أو عدم انسجامه مع النص كالوثائق القانونية والاتفاقيات الدولية والمعاهدات أو رسوم وأشكال بيانية وصور طبيعية وفوتوغرافية[253] .

كما يدخل ضمن عناصر البحث فهرس المراجع وهو عبارة عن قائمة تحصي المراجع التي اعتمد عليها الباحث وترتيبها يكون منتظما دقيقا فإما أن يرتبها الباحث على أساس أبجدي لأسماء كتابتها وإما أن يرتبها على أساس المواضيع المعالجة وإما حسب تسلسلها في البحث ؛ حيث يتم الترتيب بداية من الكتب ثم تليها المقالات ثم الوثائق الحكومية ثم الأبحاث غير المنشورة[254] .

إلا أن هناك رأي لدى بعض أساتذة المنهجية والذين يروا أن فهرس المراجع يبدأ بترتيب النصوص القانونية ثم المراجع الفقهية؛ وسندهم في ذلك كون أن المراجع الفقهية استمدت معلوماتها وحقائقها من النصوص القانونية ؛ على اعتبار أن هذه الأخيرة تعد من المصادر

---

[251] د/ أحمد خروع ؛ مرجع سابق ؛ ص 50 ؛ وأ/ رشيد شميشم : مرجع سابق ؛ ص 118 ؛ ود/ عبد الناصر جندلي : مرجع سابق ؛ ص 58 .

[252] د/ فاضلي إدريس : مرجع سابق ؛ ص 244 و أ/ رشيد شميشم ؛ مرجع سابق ؛ ص 119

[253] د/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 137 ؛ ود/ عبد الناصر جندلي ؛ ص 81 .

[254] د/ أحمد خروع : مرجع سابق ؛ ص 51 ؛ ود/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 138 .

والكتب الفقهية مراجع والفرق واضح للعيان بينهما ؛ لأن النصوص القانونية باعتبارها من المصادر دونت بياناتها ومعلوماتها بشكل مباشر بواسطة الجهة المعنية بجمع المعلومات ونشرها فهي المصادر التي تكون معلوماتها أقرب للصحة والدقة .

ولذلك فان أساليب توثيق المراجع والمصادر في الفهرس يكون بنفس حجم الخط العادي للكتابة ؛ بينما تهميشها يكون بخط أقل حجما من الخط العادي أو الأصلي وضرورة أسبقية لقب المؤلف عن اسمه وبينهما فاصلة ثم عنوان الكتاب ؛ اسم الناشر ؛ مكان النشر ؛ ثم رقم الطبعة ؛ تاريخ النشر .

وإذا كان الكتاب له ثلاثة مؤلفين أو أكثر نكتفي بكتابة أسم المؤلف الأول والبقية بعبارة " وآخرون " بنفس الطريقة السابقة .

أما توظيف مقال فلا يوجد اختلاف جوهري بين الكتب والمقالات عند كتابة المرجع ؛ حيث نبدأ بلقب المؤلف ثم اسمه ثم عنوان المقال بين قوسين صغيرين " اسم المجلة " رقم المجلد أو السنة ورقم العدد ؛ تاريخ صدور المجلة ؛ عدد صفحات المقال .

أما أساليب توثيق المراجع الخاصة بالوثائق الحكومية يكاد يكون استعمال الوثائق الحكومية في الهوامش مشابها للنظام المعمول به في المراجع ويكمن الفرق الجوهري في استعمال نقطة بدلا من فاصلة بعد كتابة اسم الدولة والهيئة التي أصدرت الوثيقة .

أما أسلوب توثيق المراجع الخاصة بالدراسات الأكاديمية فنبدأ باللقب ثم الاسم الخاص بالمؤلف وتوضع نقطة بعد اسم المؤلف وعنوان الأطروحة[255] .

إن فهرس المراجع هو إحدى الوسائل التي يتحقق بها القارئ من جدية العمل وتمكنه كذلك من أن يعرف مجالات التوسع في الموضوع إذا أراد ذلك .[256]

أما بخصوص فهرس الموضوعات فهو فهرس يشمل ترتيب عناوين البحث وما يحتوي عليه من فصول وفروع ومباحث ومطالب وفروع وأن يقابل كل عنوان فيه برقم الصفحة حتى يسهل على القارئ والباحث الوقوف على فقراته والاستفادة منها [257].

---

[255] د/ للمزيد راجع د/ بن بريح ياسين : مرجع سابق ؛ ص 138 وما بعدها .

[256] د/ جبيري ياسين : مرجع سابق ؛ ص 102 .

[257] د/ أحمد خروع : مرجع سابق ؛ ص 51 .

الخاتمة .

تناولنا في هذا المقرر أهم المحاور الأساسية المدرجة في مقياس منهجية البحث العلمي لطلبة الماستر إذ تعرضنا في المحور الأول من هذه المطبوعة لعلاقة العلم بالمعرفة باعتبارها أساس البحث العلمي .

كما تطرقنا لبعض مناهج البحث العلمي والتي لها علاقة وطيدة بمجال الدراسات القانونية ومن بين هذه المناهج نجد المنهج التاريخي والمنهج التجريبي والمنهج الوصفي والمنهج الاستدلالي .

أما المحور الثاني فبينا فيه مراحل إعداد البحث العلمي التي يجب على الباحث والطالب التقيد بهما .

لذلك تعد المنهجية أحد أهم المقاييس المشتركة في كافة فروع العلوم القانونية والاجتماعية والإنسانية نظرا لأهميتها في مجال الدراسة والبحث العلمي .

والمنهجية لها شقين شق شكلي وشق موضوعي أما الشق الأخير فهو يتعلق بموضوع العلم والمعرفة ومميزات البحث العلمي؛ ويظم هذا الشق مختلف المناهج التي وضعها علماء المناهج فمنها ما يصلح لمجال العلو م الاجتماعية ومنها ما يصلح لمجال العلوم السياسية ومنها ما يصلح لمجال العلوم القانونية إذ أن الاطلاع على مناهج البحث العلمي يكسب الباحث منهجية تتعلق بطريقة التفكير .

أما الشق الثاني الإجرائي فيتعلق بمختلف الإرشادات العملية اللازمة لانجاز البحث العلمي ابتداء من مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي ثم مرحلة جمع المادة العلمية من مختلف المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث المراد البحث فيه وتقييمها وتحليلها وجمعها ضمن أسلوب البطاقات أو أسلوب الملفات فمرحلة التحرير أو الكتابة وأهم الشروط المتعلقة بصياغة الأسلوب أو من حيث التوازن الشكلي لفصول ومباحث ومطالب وفروع البحث .

إلا أن الملاحظ ومنذ تدريسنا لمقياس منهجية البحث العلمي منذ سنة 2008 وحتى يومنا هذا لسنوات متقطعة وغير مستمرة لا حضت أن السواد الأعظم من الطلبة لا يولونها الأهمية اللازمة سواء عندما كان مقررها مبرمج لطلبة السنة الأولى في نظام الكلاسيك أو حتى عندما أصبحت كمادة مقررة لطلبة السنة الأولى والثانية طبقا لنظام ل م د .

ونتيجة للإهمال الصادر من الطلبة لهذا المقياس انعكس سلبا على تحصيلهم العلمي؛ إذ أصبح طالب الماستر أثناء إعداده لمذكرة التخرج يجهل القواعد الأولى والأصول الدنيا للمنهجية فيبدأ بوضع خطة لبحثه من نسيج خياله وهو لم يتصفح ولا كتاب أو مصدر .

حيث يجهل أن من المسائل الأولية ضرورة اطلاعه على مجموعة من المراجع حتى يتسنى له وضع خطة أولية أو شبه خطة ويجهل أنه في كل مرة يطالع مرجعا أو أكثر يساعده في وضع خطة حتى يصل في نهاية المطاف إلى خطة نهائية .

وهذا ما يرهق المشرف فبدل أن يلجأ لتصحيح البحث من جوانبه الموضوعية أي من الأخطاء القانونية يخصص جل وقته وجهده في تصحيح جوانب التهميش التي يجهل الطلبة أدنى قواعدها والتي كان من المفروض أن يلم بها في السنوات الأولى من دخوله الجامعة .

قائمة المراجع .

المراجع الفقهية.

- الدعيلج إبراهيم بن عبد العزيز : مناهج وطرق البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار صفاء للنشر والتوزيع ؛ سنة 2016 .

-د/ الطائي يوسف حجيم ود/ هاشم فوزي العبادي : مناهج البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار الأيام للنشر والتوزيع ؛ سنة 2016 .

-د/الطائي كريمة عبد الرحيم وآخرون : منهجية البحث العلمي في الشريعة والقانون ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ؛ سنة 2013 و2014 .

-د/ المحمودي محمد سرحان : مناهج البحث العلمي ؛ صنعاء ؛ الطبعة الثالثة ؛ سنة 2019 .

-د/ المغربي كامل محمد : أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار الثقافة للنشر والتوزيع ؛ سنة 2017 .

-د/النجار نبيل جمعة و د/ النجار فايز جمعة : أساليب البحث العلمي " منظور تطبيقي" ؛ الطبعة الثانية دار الحامد للنشر والتوزيع.

-د/ القاضي دلال ود/ محمودي البياتي : منهجية وأساليب البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار الحامد للنشر والتوزيع ؛ سنة 2018 .

-د/ الرفاعي احمد حسين : مناهج البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الخامسة ؛ دار وائل للنشر والتوزيع ؛ سنة 2017 .

د/ المعموري حامد عباس ود/ الخفاجي عارف وحيد إبراهيم : مناهج في البحث العلمي : الطبعة الأولى ؛ دار المنهجية للنشر والتوزيع ؛ سنة 2016 .

-د/ الشريقي عبدالله محمد : البحث العلمي " دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية ؛ الإسكندرية ؛ مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع ؛ سنة 1996 .

-د/ الخياط ماجد محمد : أساليب البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار الراية للنشر والتوزيع ؛ سنة 2011 .

-د/ إبراهيم مجدي عزيز : مناهج البحث العلمي ؛ مكتبة الأنجلو مصرية ؛ سنة 1989.

د/ بدوي عبد الرحمان : مناهج البحث العلمي : الطبعة الثانية ؛ الناشر وكالة المطبوعات ؛ سنة 1977 .

-د/ بن بريح ياسين : محاضرات في منهجية البحث العلمي ؛ مطبوعة ألقيت على طلبة السنة الثانية ليسانس حقوق ل م د ؛ سنة 2018 و2019 .

-د/ جبيري ياسين : تقنيات البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار الحامد للنشر والتوزيع ؛ سنة 2020 .

-د/ جندلي عبد الناصر : تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية ؛ الجزائر ؛ الطبعة الثانية؛ ديوان المطبوعات الجامعية ؛ سنة 2017 .

-د/ داوود عزيز : مناهج البحث العلمي ومصادر المعلومات الإلكترونية ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار أمجد للنشر والتوزيع ؛ سنة 2016 .

-د/ دشلي كمال : منهجية البحث العلمي ؛ دمشق ؛ جامعة حماه ؛ كلية الاقتصاد ؛ سنة 2016 .

-د/ طاشمة بومدين ؛ ود/ ناجي عبد النور : أصول منهجية البحث في علم السياسة ؛ الطبعة الأولى ؛ جسور للنشر والتوزيع ؛ سنة 2014 .

-د/ مينا فرج نظير : الموجز في علم الإجرام والعقاب ؛ الجزائر ؛ الطبعة الثانية ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ؛ سنة 1993 .

-د/ ملكاوي بشار عدنان : المنهجية العلمية لكتابة الأبحاث والدراسات القانونية ؛ عمان ؛ بدون دار نشر ؛ سنة 2013 .

-د/ مصباح عامر : منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام ؛ الجزائر ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ؛ سنة 2008 .

-د/ مراح علي : منهجية التفكير القانوني "نظريا وعلميا " ؛ الجزائر ؛ الطبعة الثانية ؛ديوان المطبوعات الجامعية ؛بن عكنون ؛ سنة 2005 .

-د/ ساعاتي أمين : تبسيط كتابة البحث العلمي ؛ الرياض ؛ المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية ؛ الطبعة الثانية ؛ سنة 1993 .

-د/ عوابدي عمار : مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية ؛ الجزائر ؛ الطبعة الرابعة ؛ ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ؛ سنة 2012 .

-د/ فاضلي إدريس : الوجيز في المنهجية والبحث العلمي ؛ الجزائر ؛ الطبعة الثانية ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ؛ سنة 2010 .

-د/ فخري محمد راضي : البحث العلمي ومصادر المعلومات الإلكترونية ؛ الطبعة الأولى ؛ دار أمجد للنشر والتوزيع ؛ سنة 2016 .

-د/ قندلجي عامر : البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية ؛ عمان ؛ الطبعة الأولى ؛ دار الميسرة للنشر والتوزيع ؛ سنة 2008 .

-د/ ربحي مصطفى عليان ؛ ود/ غنيم عثمان محمد : أساليب البحث العلمي ؛ عمان ؛ الطبعة الثانية ؛ دار صفاء للنسر والتوزيع ؛ سنة 2008 .

-أ/ شمسشم رشيد : مناهج العلوم القانونية ؛ الجزائر ؛ دار الخلدونية ؛ سنة 2006 .

-د/ شروخ صلاح الدين : منهجية البحث العلمي ؛ عنابة ؛ دار العلوم للنشر والتوزيع ؛ بدون سنة .

-د/ خان محمد : البحث العلمي وفق نظام ل م د ؛ الطبعة الأولى ؛ جامعة بسكرة ؛ سنة 2011 .

-د/ خروع احمد : المناهج العلمية وفلسفة القانون ؛ الجزائر ؛ الطبعة الثالثة ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ؛ سنة 2005 .

-د/ غازي عناية : منهجية إعداد البحث العلمي؛ دار المناهج للنسر والتوزيع ؛ سنة 2008 .

-د/ ذوقان عبيدات وآخرون : البحث العلمي مفهومه ؛ أدواته ؛ أساليبه ؛ دار الفكر ؛ سنة 1984 .

النصوص التنظيمية :

- مرسوم تنفيذي رقم 98 -254 المؤرخ في 17-08-1998 المتعلق بالتكوين في الدكتوراه وما بعد التدرج المتخصص والتأهيل الجامعي ؛ جريدة رسمية رقم 60 الصادرة بتاريخ 26 ربيع الثاني ؛ عام 1419 هجري .

-القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 المتعلق بالسرقة العلمية .

الفهرس .

مقدمة.....**01**

الفصل الأول : بعض المفاهيم العامة للبحث العلمي .....03.

المبحث الأول : مفهوم البحث العلمي .....05.

المطلب الأول : العلم والمعرفة والعلاقة بينهما 05

المطلب الثاني : تعريف البحث العلمي 08

المطلب الثالث : مراحل تطور البحث العلمي 09

المطلب الرابع : خصائص البحث العلمي 13

الفرع الأول: البحث العلمي بحث موضوعي ومنظم.....13

الفرع الثاني : البحث العلمي بحث تنبؤي ومضبوط وشامل.....14

المطلب الخامس : أهداف البحث العلمي 17

الفرع الأول : البحث عن الحقيقة 17

الفرع الثاني : البحث عن الظواهر.....18

المبحث الثاني : بعض أنواع البحث العلمي 20

المطلب الأول : تعريف منهج البحث العلمي .....20 المطلب الثاني :المنهج التاريخي 23

الفرع الأول : تعريف المنهج التاريخي 24

الفرع الثاني : خطوات تطبيق المنهج التاريخي 26

الفرع الثالث : دور المنهج التاريخي في الدراسات القانونية والسياسية.....29

المطلب الثاني : المنهج الوصفي 31

الفرع الأول : تعريف المنهج الوصفي 31

الفرع الثاني : مراحل البحث باستخدام المنهج الوصفي 33

الفرع الثالث : أشكال المنهج الوصفي 35

المطلب الرابع : المنهج التجريبي 39

الفرع الأول: خصائص ومميزات المنهج التجريبي 40

الفرع الثاني : خطوات المنهج التجريبي 41

الفرع الثالث : دور المنهج التجريبي في الدراسات القانونية 44

المطلب الخامس : المنهج الاستدلالي.....45

الفصل الثاني : الخطوات المنهجية لإعداد البحث العلمي 48

المبحث الأول : مراحل إعداد البحث العلمي 49

المطلب الأول : مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي 49

الفرع الأول :المعايير الذاتية لاختيار موضوع البحث العلمي 50

الفرع الثاني : المعايير الموضوعية لاختيار موضوع البحث العلمي 53

المطلب الثاني : مرحلة جمع الوثائق العلمية.....56

الفرع الأول : الوثائق الأصلية (الأساسية).....57

الفرع الثاني الوثائق غير الأصلية (الثانوية).....58
المطلب الثالث : مرحلة القراءة وتحليل المعلومات.....61
الفرع الأول : أنواع القراءة 61
الفرع الثاني : شروط وأهداف القراءة 63
المبحث الثاني : مراحل إنجاز البحث العلمي 64
المطلب الأول : مرحلة توثيق المصادر والمراجع وتدوينها 65
الفرع الأول : توثيق المصادر والمراجع (البيليوغرافيا).....65
الفرع الثاني : تخزين المعلومات 66
المطلب الثاني : قواعد كتابة البحث العلمي 69
الفرع الأول : قواعد الاقتباس 69
الفرع الثاني : قواعد التهميش والتوثيق 73
الفرع الثالث: أسلوب صياغة البحث في شكله النهائي 78
المطلب الثالث: إخراج البحث في شكله النهائي 81
الفرع الأول : الصفحات التمهيدية 82
الفرع الثاني : مقدمة البحث 83
الفرع الثالث: عناصر البحث الأساسية 88
الخاتمة 92